وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالاغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم التاريخ

حضارة الإغريق والرومان

مطبوعة موجهة لطلاب السنة الثالثة تاريخ وفق المقرر الرسمي
تخصص تاريخ

إعداد الدكتور :مريقي طارق

السنة الجامعية 2024/2023

- السداسي الخامس:

وحدة التعليم	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	التقييم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ 1(إجبارية)									
المادة1: تاريخ الحركة الوطنية (1919- 1954)	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
المادة2: قضايا عربية معاصرة	45سا00	1سا 30	1سا 30		45سا00	2	5	x	x
وتا2 (اختيارية)*									
المادة1: الإغريق والرومان المادة 2: المشرق الإسلامي (8-15م) 1 المادة 3: المشرق العربي (1516-1914) 1 المادة4: الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا (19-20) 1	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
وحدات التعليم المنهجية									
و ت م (أ ج)									
المادة 1:دراسة نقدية للكتابات التاريخية	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	3	x	x
وحدات التعليم الاستكشافية (أ ج/ إخ)									
المادة1: إجبارية: أوربا والأمريكيتين في الفترة المعاصرة	22سا30	1 سا 30			45سا00	2	2		x
المادة2: إجبارية: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء	22سا30	1 سا 30			45سا00	1	2		x
المادة الاختيارية: (اختيار ماد واحدة فقط) المادة 1: تاريخ الفكر الاجتماعي والسياسي في الفترة المعاصرة المادة2 : علم النفس الاجتماعي المادة3: حضارات الشرق الأقصى القديم	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		x
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أ ف (أ ج)									
المادة 1: الحوكمة وأخلاقيات المهنة	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		x
المادة 2: لغة أجنبية 1	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
مجموع السداسي 5	337.3	13سا 30د	9 سا		450	16	30		

*يختار فريق التكوين بالقسم مادتين فقط

الحدة: التعليم الأساسية 2	المادة: الإغريق والرومان

1-الحضارة الإغريقية:

.الإطار الجغرافي للحضارة الإغريقية،

.الحضارة الموكينية،

.العصر الهومري:التوسع في إيونيا،

الحضارة الإغريقية في القرن الثامن قبل الميلاد نظام الميدنة الدولة ،النظام السياسي التوسع في شمال بحر إيجةوالبحر الأسود وإيطاليا وقورنية ...التنظيم العسكري ،الحروب الميدية،حرب البلوبونيز،يبارتا وأثينيا بعد404ق.م،الديانة ،الحياة لاقتصادية،الالعاب،المواطن الإغريقي،المنجزات الحضارية:في مجال التشريع والأدب والفن(الأسطورة،الفلسفة،الخطابة،التاريخ،المسرح،الرسم،النحت،العمارة في المجال العلمي)

2- الحضارة الرومانية:

الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية،

.تأسيس مدينة روما بين الأسطورة والحقيقة

ميلاد أول نظام سياسي في روما (النظام الملكي)

النظام الجمهوري،النظام الإمبراطوري

المجتمع الروماني: المجتمع الريفي واستغلال الأرض ،الحياة في المدينة(روما)

-الحياة اليومية : الأسرة الديانة الرومانية

.المواطنة الرومانية،المؤسسات السياسية،

.الجيش

.الحياة لأدبية والفنية:اللغة اللاتينية،المسرح،الخطابة،الشعر،التاريخ،الفلسفة،الفن، الفن المعماري(المنازل،الفروم،المسرح،المدرج السيرك،الحممات،سياسيات الترفيه (الألعاب المختلفة)،النحت والرسم،الطرقات الجسور،الحنايا

المقدمة

مقدمة:

تعتبر حضارتي الإغريق والرومان من أصول واحدة فبرغم من أن الرومان استحوذوا على بلاد اليونان لفترة زمنية لبأس بها إلا أنهم تبنوا الحضارة الإغريقية ، كما يعتبر الرومان كانوا هم أعظم الشعوب التي تبنت الهلينية، هاته الأخيرة تعتبر حضارة نشأت على ضفاف بحر ايجة، وعلى سواحل البحر الأسود منذ منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، لكنها تأثرت بحضارة كريت التي تعرف بالحضارة المنيوية، كما تأثرت بالحضارة المصرية وحضارة بلاد الرافدين أيضا.

والمعروف لدى الباحثين أن الحضارات الإنسانية إنما تتأثر ببعضها البعض وإن كانت الحضارة الإنسانية اليوم قد بلغت درجة كبيرة من التقدم والتطور، فإن بذور هذه الحضارة قد زرعت في سومر ببلاد الرافدين قبل ستة آلاف عام، وازدهرت حول ضفاف النيل في مصر، وتناقلها الناس عبر البحر المتوسط، لتصل إلى الضفة الأخرى من المتوسط لتزدهر هناك في بلاد اليونان، بعد أن تهيأت لها ظروف معينة، ثم يتفرغ لها الفرس ثم يأتي دور الأسكندر المقدوني الذي نقلها من اليونان إلى العالم فتتلاحق هناك مع حضارات الشرق في بلاد فارس والهند وتظهر في حلة جديدة هي الحضارة الهلنستية، والتي انتشرت في العالم وأثرت في كل بقاعه مدة زمنية طويلة ، ولم تسقط بسقوط بلاد اليونان بل اتخذت شكلا جديدا على يد الرومان .

وكما هو معلوم أن التطور الفكري الذي وصل إليه اليونانيين في القرن 5 و 4 ق.م هو تطور مثير للاهتمام، وهو ما يجعلنا نطرح سؤال حول السر وراء هذا التطور ،وما هي الظروف التي هيأت لأثينا أن تنتج هذا الكم الهائل من الإنتاج الفكري في فترة زمنية قصيرة؟، ثم كيف تحولت إلى النظام الديمقراطي؟ الذي يعتبر نظام فريد من نوعه، والذي لم يستمر لفترة زمنية كبيرة، ربما بسبب الحروب المتعددة التي خاضتها المدن الإغريقية فيما بينما وكذلك بينها وبن الفرس الطامحين للسيطرة على هذه البلاد الغنية والمتطورة في ذلك الوقت.

وإذا كان الكثير من المؤرخين يتساءلون عن سر التطور الفكري في أثينا في تلك الفترة، فإننا نتساءل أيضا عن السر في تحول مدينة روما من قرية صغيرة محاطة بالأعداء من كل جهة إلى مدينة

قوية ثم إمبراطورية واسعة لم يشهد لها التاريخ مثيلا من حيث القوة والتنظيم، هل يتعلق الأمر بالتزام المواطنين الرومان أم بحسن تدبير القادة والحكام، أم بالوحدة السياسية التي تميزوا بها، ربما يكون هذا وذاك وربما قوة القوانين الرومانية ومدى الالتزام بها ، قد نتمكن من الإجابة على بعض هذه التساؤلات بدراسة مختلف مظاهر حضارة اليونان والرومان وطبيعة الصراعات التي خاضوها مع أعدائهم.

وسوف نحاول من خلال هاته المطبوعة الموجهة لطلبة التاريخ نحاول أن نعطي فكرة شاملة وتعريف كامل لكل مظاهر حضارة اليونان والرومان وتطوراتها السياسية والحضارية، وتحليل أسباب القوة والضعف في كل مظاهر هذه الحضارة في كلا المنطقتين، ومدى تأثير هذه الحضارة في الفكر الإنساني عبر الزمن

الحضارة الإغريقية

أولا – أهم مصادر الحضارة الإغريقية :

أ – المصادر المادية : وهي تمثل كل المخلفات المادية التي جاءت لنا من الماضي القريب أو البعيد وصولا إلى أزمنة ما قبل التاريخ والتي قد تصل إلى ما يزيد على المليون سنة، كالأدوات والآلات الحجرية التي تطورت تنوعت عبر الزمن والمكان ، والتي نجدها عادة في الأماكن التي كان يعيش فيها الإنسان كالكهوف ومن أهم المواقع في بلاد الرافدين كهف شنيدار [1]،ثم مختلف الأدوات التي تعود إلى العصور التاريخية وشملت بالإضافة إلى ذلك أنواع الفنون كفن العمارة المتمثل في المباني المختلفة وفنون الزخارف والصناعات الفخارية والمنحوتات إلى غير ذلك الكثير.

وتعتبر المصادر المادية متنوعة ومتعددة من حيث الصنع والطراز والأهمية أو الحقبة التاريخية التي تعود إليها بحيث لا يمكن حصر جميع تلك المخلفات المادية من حيث أنواعها وأهميتها.

وبعض تلك المصادر تبدو للشاهد مثل العمارة التذكارية الكبيرة كالأهرامات في حضارة واد النيل وأبراج بابل في واد الرافدين والنصب والمقابر الضخمة والقلاع والمدن الرومانية، وكذا التماثيل والمنحوتات المختلفة التي تدخل في الحياة الفنية والدينية، ومختلف الأدوات والأسلحة المعدنية والنقود، بالإضافة على البقايا العضوية للإنسان والحيوان.

والعديد من تلك البقايا عثر عليها في المواقع الأثرية، وبعضها لا يزال تحت التراب وسبيلنا الوحيد إليها هو الحفريات الأثرية ولذلك فان ما وصل لنا من بقايا مادية لا يمثل جميع مخلفات الماضي الأثرية لأن الحفريات لم تتناول سوى عدد محدودة من الآثار والأطلال التي تمثل المدن والمستوطنات القديمة.

---

[1] يقع كهف " ازوي شيمي شانيدارZawi Chemi Shanidar "في شمال شرق "الع ارق"، وجدت فيه اثار على تدجين الأغنام منذ حوالي 0088ق.م، ينظر: Jean-loic le Quellec ., 1999, Premières exaltations du mouton, In: Le Mouton, sa vie, ses oeuvres. Exposition du 20 juin au 28 novembre 1999 au Musée départemental de l'Abbaye de St-Riquier (catalogue d'exposition) , p8

إن تلك المخلفات المادية كانت محدودة كما ونوعا منذ العصور الحجرية فقد اقتصرت على الأدوات الحجرية كالفؤوس والخناجر و النصال والقواطع الحجرية والتي صنعت في بعض الأحيان من عظام الحيوانات أو من الحجارة.

لقد استنتج الباحثون أشياء كثيرة من تلك المخلفات و اللقى الأثرية التي جاءت إلينا من العصور الحجرية البعيدة مثل عظام الحيوانات التي وجدت إلى جانب الأدوات الحجرية وبقايا بعض المتحجرات النباتية في دراسة ظروف المناخ والبيئة التي عاشت فيها الأنواع القديمة البائدة للإنسان وكذلك الاستعانة في تحديد عصور الطبقات الأثرية الجيولوجية التي عثر عليها في تلك العصور القديمة.

ومن خلال تلك المصادر المادية يمكن العثور على معلومات متعددة عن حياة الكانسان، وذلك بالاعتماد على علم الآثار والأنثروبولوجيا وعلوم مساعدة كالجيولوجيا وعلم المناخ القديم والنبات والحيوان القديم، إذ يساعد علم الآثار على إعادة تركيب حياة الإنسان اعتمادا إلى أثار المكونات المادية، وتتضمن هذه الآثار معلومات عن الأسلحة والأواني والأعمال الفنية ومواد الطقوس، والشعائر وتمكننا الجيولوجيا من الكشف عن البقايا النباتية والحيوانية، أما الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا فهي تمكننا من دراسة ثقافة الشعوب والقبائل وأصولها العرقية .[1]

وبالنسبة لبلاد اليونان فان هذه الحضارة رغم إنتاجها الكبير إلا أن اللقى المادية كانت قليلة، وهي بحاجة إلى التنقيب أكثر، وقد كانت بداية الأبحاث على يد هاينريش شليمان Heinrich Schliemannسنة 1864م،بمعية الألماني دوربفيلدDorpfeld وزوجته صوفيا انجاسترومينوس استطاع أن يكشف عن مدينة طروادة في آسيا الصغرى، ثم عثر على مدينة ميسينيا Mycenaeفي شبه جزيرة البلقان، وبذلك تمكن شليمان أن يسلط الضوء على الحضارة الميسنية التي هي جزء من الحضارة الإيجية التي سبقت أبطال ملاحم هوميروس، وقد تركت أثر هذه الأخبار العالم في حينها،

---

[1] ف. دياكوف، س. كوفاليف، **الحضارات القديمة**، ج ،1تر. نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ص8.

واصل شليمان بالبحث والتنقيب كما كانت أنظاره تتجه إلى جزيرة كريت المليئة بالإطلال، وتولى التنقيب في جزيرة كريت الإنكليزي آرثر جون إيفانزA.J Evans. سنة 1899في موقع مدينة كنوسوس فاستطاع أن يكشف عن قصرها الكبير وبذلك كشف عن الحضارة الكريتية القديمة، التي تسمى بالحضارة المينّوية نسبة إلى الملك الأول الأسطوري مينوس Minusوكانت مزدهرة بين سنة 2500ق.م و 110ق.م وهي جزء من الحضارة الإيجية، وبهذا كشفت الخلفية التاريخية لحضارة اليونان قبل ملاحم هوميروس، وأصبح في الإمكان ترتيب الآثار اليونانية ترتيبا كرونولوجيا .

وقد تمت أعمال أثرية كبيرة في مدن يونانية أخرى مثل مدينة أولمبيا ،1876م،وجزيرة ديلوس التي عثر فيها على معبد أبولو، وفي سنة 1886م،أين كان مشروع تنقيب مهم في أثينا كشف فيه عن الكروبوليس وعثر على تماثيل تعود إلى 480ق.م، وفي سنة 1892تم الحفر في موقع دلفي، وفي جزيرة ميلوس ورودس وقبرص، وفي افيسوس وميتليوس وسادريس بآسيا الصغرى.[1]

ب – المصادر الأدبية المباشرة: وهي عبارة عن ما كتبه المؤرخون الكلاسيكيون في كتبهم عن تاريخ اليونان وأحوال المجتمع اليوناني في عصرهم أو عن عصور سابقة لعصرهم ويوجد عدد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة والخطباء والعلماء والفلاسفة والمفكرون اليونان أبرزهم وأشهرهم:

هيرودوت :كتب عن تاريخ العالم القديم بما فيها بلاد اليونان ولكن يؤخذ على هيرودوت انه يعتمد على الروايات والأخبار وليس المشاهدة والمعاصرة للحدث. وقد ولد نحو عام 485ق.م،في مدينة هاليكارنس إحدى مدن آسيا الصغرى ، أين كانت وقتها تحت السلطة الفارسية، وكانت عائلته تنتمي إلى عائلة رفيعة الشأن في بلاد اليونان، وكان عمه "بانياسيس" شاعرا ومن كبار الزعماء

[1]جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 41،العراق 2018 ،ص 814-815.

السياسيين، وبعد اضطراب الأوضاع في بلده سافر إلى جزيرة ساموس، وسافر بعد ذلك في بلدان عديدة منها بلاد فارس وبلاد الرافدين ومصر وبلاد الأناضول واليونان وفينيقيا.[1]

له مؤلف كتاب التواريخ "Histories"مقسم إلى تسعة أجزاء، سمي كل جزء باسم أحد الآلهة، ركز في الأجزاء الخمسة الأولى على الشرق وبلاد فارس، في حين ركز على الأجزاء الأربعة الأخيرة فيها على بلاد اليونان ومصر وليبيا، وقد كان يجمع معلوماته بنفسه عن طريق الاتصال بالآخرين، أو ينقل من كتب المؤرخين والجغرافيين السابقين له دون ذكرهم، وكان ينقل القصص والأخبار أي كان مصدرها لذلك يجب التعامل بحذر مع المعلومات الواردة في كتابه والتي تتميز بالطابع الأسطوري.

ثوكيديديس: أو ثوسيديدس"Thucydides " 465ق.م، 396ق.م، تعتبر كتاباته ذات طابع واقعي وأنه كان معاصرا أو مشاهدا للأحداث خاصة للحروب اليونانية بين إسبرطة وأثينا وحلفاءهما، كما تميزت كتاباتهم بالواقعية والتحليل والنقد للأحداث، أرخ للحرب البولوبينيز بين إسبرطة وأثينا كتابه يحتوي على ثمانية أجزاء، كما تحدث عن جانب من الحروب بين الفرس واليونانين.

كسينوفون: 430ق.م، 354ق.م ويغلب على كتاباته بأنه يكتب مشاهدا ومعاصر الحدث ولا يعتمد على الروايات ولكنه لا يحلل الأحداث، اشترك في الحملة على بلاد فارس سنة 401ق.م وكان أحد القادة، يتألف كتابه من 7 أجزاء يحتوي تفاصيل كثيرة عن البلدان التي مر بها، كما ترك كتاب آخر من 7 أجزاء سمي بهيليني "Helena"وكتاب اغسيلاوس وكتب ذكريات سقراط.[2]

أكسانتوس الليدي :عاصر هذا المؤرخ هيرودوت وقد ألف كتاب باسم "لوديكا "، إلا أن هذا الكتاب فقد، وقد اقتبس منه مؤرخون آخرون مثل نيقولاوس الدمشقي .

---

[1] محمد الزين، المصادر الإغريقية واللاتينية لتاريخ سوريا في العصور الكلاسيكية، هيرودوت يتحدث عن سوريا والسوريين، مجلة دراسات تاريخية، ع119-120،جامعة دمشق 2012،ص47-48.

[2] جواد مطر الموسوي، المرجع السابق، ص 817-818.

سترابون :عاش بين 64ق.م و 21م، وهو من أبناء آسيا الصغرى، له كتاب معروف باسم الجغرافيا.[1]

بركليس : وهو زعيم أثيني اشتهر بخطبه وهو من أشهر الخطباء اليونان وكذلك كان الخطيب (ديموستينيس)، ويعتبر خطبهم من المصادر لأنها تصف وتبين أحوال المجتمع اليوناني ومشكلاته الاجتماعية والسياسية والدينية ولكن يؤخذ عليهم أنه يمثلون جانب واحد وليس جميع جوانب المجتمع **سقراط ، أفلاطون، أرسطو** : كتب هؤلاء العلماء في الطب والعلوم والفلسفة والحكمة والجغرافية والحكم وغيرها من العلوم لذلك نجد في كتاباتهم معلومات قيمة عن التجارب العلمية وما قام به هؤلاء من دراسات شملت الجوانب العلمية والفلسفة والفلك وأسلوب الحكم وغيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية.

ج – المصادر الأدبية غير مباشرة: ويعني بها كل ما كتبه القدماء من عاصروا الأحداث من إنتاج الأدباء بما فيها من أشعار وأغاني ومسرحيات، بكل ما تتضمنه هذه من أفكار عن المجتمع اليوناني وحياة اليونانيين، ويعتبر أدب الملاحم الذي يتحدث عن شخصيات خيالية تبرز الجوانب البطولية ومظاهر النبل والتضحية، وكذلك القوة والضعف الذي يمثل جوانب أساسية صادقة ولوحات حية تعّبر عن حياة المجتمع اليوناني، ومن الشعراء وأصحاب الملاحم، مثل: اسخيلوس، سوفوكليس، والخطباء مثل غوريجياس وديموسثينيس ولوسيس وكتب الفلاسفة مثل: سقراط الذي توفي سنة 399ق.م وأرسطو الذي توفي في 322ق.م.[2]

هوميروس: وهو من أشهر شعراء الملاحم وصاحب الملحمتان الأدبيتان الإلياذة و الأوديسا والتي تأثر الكثير من الزعماء اليونان بما فيهما من شخصيات بطولية خيالية.

---

[1] محمد الزين، المرجع السابق، ص 51.

[2] جواد مطر الموسوي، المرجع السابق،ص818.

ثانيا :الإطار الجغرافي والبشري لبلاد الإغريق

أ – جغرافية بلاد الإغريق: بلاد اليونان هي عبارة عن شبه جزيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان وتضم عدد من الجزر الصغيرة، وتقع إلى الجنوب من قارة أوربا وتطل على بحر ايجة والبحر المتوسط وهذا الموقع جعلها بالقرب من المركز المزدهرة في العالم القديم كمصر والعراق وسوريه وآسيا الصغرى، أما أرضها فهي ذات طابع جبلي حيث تغطي الجبال والمرتفعات حوالي 80%من بلاد اليونان وتخترقها السلاسل الجبلية في كل الاتجاهات بشكل قسمها إلى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها البعض، والأراضي الخصبة فيها قليلة وبالكاد تستطيع تحقيق الاكتفاء الغذائي للسكان.[1]

طبيعة الأرض في حوض بحر ايجة معقدة كل التعقيد فسلاسل الجبال تقطع الأراضي المستوية الواطئة، وصفوف الجزر تشطر البحر، وقد تشكلت هذه الأراضي نتيجة التواء وانهيار القشرة الأرضية، ويمثل حوض بحر ايجة طرق جيدة للمواصلات البحرية، في حين أن التواصل برا عبر المناطق صعبا جدا بسبب الوعورة الشديدة للجبال، وتمثل الشواطئ مرافئ جيدة وآمنة للسفن للتنقل عبر الدردنيل وبحر مرمرة ومضيق البوسفور نحو البحر الأسود، وكذلك نحو الجنوب الشرقي إلى جزيرة رودس الواقعة شرق جزيرة كريت، ويمكن الإبحار من هناك إلى دلتا النيل في مصر بسهولة والى مناطق أخرى، لذلك فإن موقع اليونان وتضاريسها قد سهلا لها الاتصال بالعالم الخارجي بسهولة.[2]

ب – **الإطار التاريخي لبلاد الإغريق**: بلاد اليونان قد دخلت في العصر الحجري الحديث في حوالي 4000ق.م ، وفي العصر البرونزي في حوالي 2700ق.م، وفي حوالي 2000ق.م ازدهرت فيها

---

[1] عبداللطيف أحمد علي. **التاريخ اليوناني** :العصر الهيللادي،دار النهضة العربية ،بيروت 1971،ص9-12.

[2] أرنولد توني، **تاريخ الحضارة الهلينية**، تر: رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2003،ص43-44.

الحضارة الميناوية التي قدمت من جزيرة كريت، وهي تنتسب إلى الملك الأسطوري" **مينوس**"[1] وقد كانت متأثرة بمصر الفرعونية ، ولا شك أن ملوك كريت قد سيطروا على البر اليوناني وأخضعوه لسلطتهم، وهو ما تدل عليه أسطورة"المونيتورس"[2] وفي حوالي 1400ق.م اندثرت" كنوسوس " عاصمة كريت، ثم ازدهرت بعدها الحضارة الموكينية التي نسبت إلى"شعب موكيناي"والتي سقطت طروادة في عهدهم وقد يكون لهم دور في سقوط الدولة الحيثية في الأناضول.[3]

وقد تحصل الأثري "مايكل فانتريس" على وثائق مكتوبة بلغة يونانية قديمة مختلفة عن الهلينية تعود إلى ما بين القرن 15 ،13 ق.م، في كل من كنوسوس بجزيرة كريت وموكيناي وبيلوس في شبه جزيرة المورة، وكانت هذه هي ثلاث عواصم للعالم المنيوي – الموكيني.[4]

ج – **أصل السكان** : يتمتع اليونانيين بتراث أسطوري غني يروي قصص خرافية بحيث تضفي نوع من الغموض حول أصول هذا الشعب، ومن بين تلك الأساطير ما تركه لنا "كيسينيفون "حيث تتضمن هاته الأسطورة أبطال عظماء ينتمون إلى اليونان، وقد جاء ذكر الأبطال اليونانيين الذين

---

[1] **مينوس**: هو ملك أسطوري في جزيرة كريت وحسب الأسطورة فهو ابن جوبيتر من زوجته أوروبا وهي بنت ملك فينيقيا قد أحبها جوبيتر، ونقلها على ظهره إلى كريت، وأنجب منها ثلاثة أولاد منهم مينوس، ينظر: أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة2021، ص 28

[2] **المينوتورس** توحي بوجود أمة كانت تسيطر على بلاد اليونان فقد جاء في الأسطورة أن سكان أثينا كانوا مجبرين على دفع جزية سنويا للمينتورس وهو وحش، وتتمثل الجزية في سبعة شباب وسبعة فتيات من العذارى، وهذا الوحش كان يعيش في **قصر التيه** في كنوسوس إلى أن تمكن الأمير "**ثيسيوس** "من إطلاق سراحهم بمساعدة من فتاة تدعى "**أريادني** "أعطته كرة من الخيط ليعرف طريق الخروج في قصر التيه ، ولعل هذه القصة تعبر عن سيطرة ملوك جزيرة كريت على بلاد اليونان، فقد كان **مينوس** ملك أسطوريا في كريت وكان هؤلاء يعبدون الأبقار، فكلمة " **المينيتورس** "متكونة من شقين **مينوس** وهو اسم الملك و"**ثورس** "وهو اسم للبقرة، مما يعني أن حكام كريت كانوا يفرضون الجزية على بلاد اليونان.

[3] سيد أحمد علي الناصري .**الأغريق** ،تاريخهم وحضارتهم ،ط2،دار النهضة العربية،القاهرة 1976،ص50-55.

[4] أرنولد تونبي، المرجع السابق، ص22.

كانوا يعملون كمرتزقة عند الملك الفارسي قورش الثاني لإزاحة أخيه عن العرش وكان عددهم 10آلاف جندي، ورغم الانتصارات التي حققوها إلا أن الملك قورش لقي حتفه، ووجد هؤلاء الجنود أنفسهم في أرض غريبة وهي الجزيرة الفراتية شمال العراق، وتمكنوا العودة إلى الوطن بعد خوض حروب كبيرة ضد الشعوب التي قابلوها في طريقهم فوصلوا أخيرا إلى البحر الأسود ومن هناك نحو وطنهم واليونانيين هم من الشعوب الوافدة إلى أرض اليونان ولم يكونوا أصليون فيها، وهم وفق ما ترويه بعض المصادر أنهم كانوا في الأصل شعبين الشعب الأول وهم "الأثنيين "وهم يدعون أنهم نبتوا من الأرض والشعب الثاني هو" الأكاديون "الذين استقروا في أركاديا (في الاناضول) قبل مولد القمر، بينما يذكر المؤرخ **هيرودوت** أن الشعب الأصلي في بلاد اليونان هم" البلاسجيين "الذين إمتزجوا مع اليونان الوافدين، وذكر هذا المؤرخ وجود فرعين من اليونان في العصور المتأخرة هم "الأيونيون "و"الدوريون"، وقد كان الأيونيون من البلاسجيين على عكس الدوريون الذين هم **"هيلينين**[1].

ويمكن القول إن بلاد اليونان كانت تقطنها شعوب اصلية قبل مجيء الدوريون من أقصى الشمال في حوالي 1100ق.م وغزو المنطقة ونشروا لغتهم وثقافتهم فيها، غير أن الدوريون لم يكونوا أول من قدم إلى المنطقة فقد سبقهم إليها الآخيون الذين ينتمون إلى الحضارة الموكينية، وهؤلاء كانوا غزاة أيضا فقد غزو كل الجزر المطلة على البحر المتوسط، وقد يكون هؤلاء هم من هاجموا الدولة الحثية ولعل أحد ملوكهم وهو" أغامونون "قد شارك في حرب طروادة بعد أن اتحد الآخيون ضدها.[2]

– **الآخيون** : تثير العديد من التساؤلات عن الآخيين متى ومن أين جاؤوا ؟فقد دمر غزاة أتو من البحر المتوسط كنوسوس حوالي1400ق.م، وتشير المصدر الفرعونية،أن الاخواشي نشروا الاضطراب

---

[1]جان فركوتيه.**قدماء المصريين والإغريق** ،بحث في العلاقات بين الشعبين من أقدم الأزمنة إلى نهاية الدولة الحديثة ،تر:محمد على كمال الدين ،وكمال الدسوقي ،مرا :محمد صقر خفاجة،دار النهضة العربية،القاهرة1960،ص35-42

[2] سيد أحمد علي الناصري،المرجع السابق،ص 24-25.

في جزر البحر وأغاروا على السواحل المصرية، وهذا الإسم قريب من اسم الآخيين، كما ذكرت مصادر حيثية معاصرة تقريبا عن غارات قامت بها مجموعات يقودها رجل يدعى أريوس والمعلوم أن والد أغمامنون اسمه أتريوس وقد يكون نفس الشخص فهو ملك موكيناي وهو ابن بيلوبس الذي سميت عليه جزر بيلوبس، ومن الممكن أن يكون هو من كان يشن غارات على الحيثيين في آسيا الصغرى، وهذا يعني أن هناك اضطرابات واسعة كان يثيرها الآخيين في نهاية القرن 4 و5.[1]

ومن خلال للكتابات القديمة فإن اغمامنون حفيد بيلوبس قاد الآخيين المتحدين ضد طروادة في أوائل القرن الثاني عشر سنة 1194ق.م وفق ما تذكر الروايات، وذلك يعني أن الآخيين قد أسسوا ممالك في أنحاء اليونان في القرن الثالث عشر لكنها سقطت جميعا في القرن الثاني عشر على يد الدوريون وهم غزاة آخرون قدموا من الشمال الأوسط لبلاد اليونان وحطموا المراكز الحضارية، أما الآخيون فقد اندمجوا واختفوا ولم يبقى لهم ذكر إلا في خليج كورنثيا، أما الايونيون فقد إستوطنوا في الساحل الجنوبي وفي الجزر، واندمج الدوريون مع الشعوب الأصلية وكونوا أقليات حاكمة، ودخلت بلاد اليونان في عصر الظلام لمدة تقارب 3 قرون.[2]

الهلينيون: هم أقوام جبليون غزو بلاد اليونان وطبعوها بطابعهم ولغتهم بينما إندمجت جميع الشعوب في حضارتهم، وتذكر الأسطورة أن هيلين هو أبو كل اليونان وأبناءه هم ابوليس ودوروس وسكوذش، كان للأخير ولدان هما أخايوس وايون (الاخيون والايونيون)[3]

أما الأيونيون فقد استقروا قديما في جنوب اليونان قبل عام 1100ق.م، ثم تعرضت بلادهم لغزو الدوريون القادمين من الشمال، وكان الآخيون يعيشون أيضا في بلاد اليونان قبل الغزو الدوري، وبعد مجيء الدوريون وسيطرتهم على المدن الاغريقية خاصة اسبرطة، إمتزجوا مع السكان وكونوا جميعا

---

[1] H,D,Kitto,the Greeks,A tudy of the character and history of an anicient civilization and of the people wwho created it,A pelican book1954,p7

[2] هـ.د كيتو، **الإغريق**، تر: يسري عبد الرازق، دار الفكر العربي، مصر1962،ص25-26.

[3] F,chammoux ,Cyrene dous la monnarchie des battiades,paris 1953,p53-55

حضارة اليونان التي ضحت تسمى منذ القرن 8 بالهلينية، أما الهلينيستية فهي حضارة اليونان عندما امتزجت بالشرف بعد غزوات الأسكندر، تعرف بلاد اليونان باسم هيلاس أو هيلاد.[1]

ومن خلال ما يذكره تونبي فإن الهلينية هي حضارة خرجت إلى الوجود في أواخر الألف الثاني ق.م واحتفظت بشخصيتها منذ ذلك التاريخ وحتى القرن السابع الميلادي، وكان أول ظهور لها على ضفاف البحر الإيجي وانتشرت من هناك إلى سواحل البحر لاسود والمتوسط، ثم اتسع نطاقها صوت الشرق إلى آسيا الوسطى والهند وغربا إلى شمال إفريقيا وأوربا المطلة على المحيط الأطلسي بما في ذلك الجزر البريطانية.[2]

وفي الأول لم تكن كل الشعوب اليونانية تعتنق الحضارة الهلينية فمناطق شمال اليونان وشماله الغربي من "دلفي" إلى "ثرموبيلاي" لم تكن هيلينية إلى غاية القرن 4 ق.م، وكذلك الشعوب في الكثير من الجزر مثل قبرص وعلى طول الشواطئ الجنوبية لآسيا الصغرى كانت تلك الشعوب غريبة عن الحضارة الهلينية، وربما اعتنقت هذه الحضارة لاحقا بسبب القوة العسكرية أو التجار.[3]

الهلنستية: يطلق المؤرخون على مصطلح العصر الهلنستي على الفترة التي تلت وفاة الإسكندر الأكبر سنة 606ق.م وذلك بسبب قيام قادة الإسكندر الأكبر بتأسيس ممالك هيلينية إغريقية في منطقة الشرق الأدنى، مما أدى إلى ظهور حضارة جديدة جمعت سمات الحضارة الهلينية مع الحضارات

---

[1] رجب عبدالحميد الأثرم.حالة قورينائية "برقة" منذ القرن السابع ق.م حتى 96ق.م،رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة 1975،ص88-90.

[2] أرنولد تونبي، **تاريخ الحضارة الهلينية**، تر: رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2003، ص20.

[3] نفسه ،ص22.

الشرقية، أطلق عليها اسم الحضارة الهلنستية، وقد استمرت هذه الحضارة حتى سنة 30ق.م عندما تمكنت روما من القضاء على مملكة البطالمة في مصر آخر الممالك الهلنستية في الشرق الأدنى.[1]

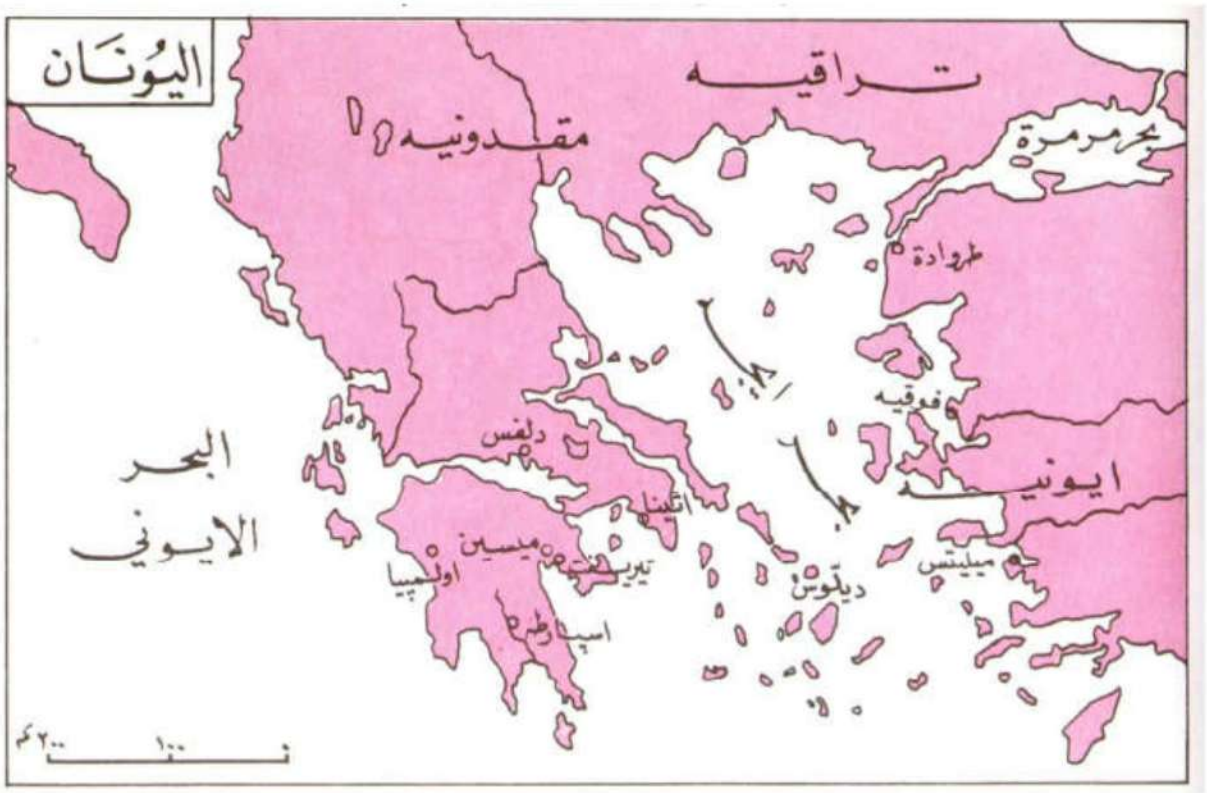

خريطة بلاد الإغريق(لبيب عبدالستار،الحضارات،ط16،دار المشرق،بيروت2003،ص133)

د – **عصور الحضارة الإغريقية:**

***العصر المبكر** :يمتد من حوالي 2600ق م إلى حوالي1200ق.م-1100ق.م وقد شهد ظهور حضارتين رئيسيتين هما الحضارة الكريتية نسبة إلى جزيرة كريت المركز الرئيسي لهذه الحضارة والتي تسمى أيضا بالحضارة المينوية التي بدأت حوالي 2600ق م، واجتاحت جنوب بلاد اليونان وجزر بحر إيجة، أما الحضارة الثانية فهي الحضارة الميكينية التي نشأت في حوالي سنة 1600ق م وانتهت في حدود 1100ق م بسبب غزوات القبائل الدورية.[2]

---

[1], M. Rostovtzeff, **A History of the Ancient World**,Tr:Duff, J.D., 2nd ed , Vol.1Oxford 1938, p356

[2] الفريد تزمرن.**الحياة العامة اليونانية** ،السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس،تر.عبدالمحسن الخشاب،مرا.أمين مرسي قنديل،سلسلة الألف كتاب ،القاهرة 1958،ص23-26.

***الحضارة المنوية**(2600ق.م/1400ق.م): وهي حضارة جزيرة كريت التي تنسب إلى الملك مينوس وقد امتدت إلى الساحل اليوناني، وقد أسسوا أول دولة بحرية كبيرة في البحر الإيجي عاصمتها كنوسوس وكان لها علاقة وثيقة مع مصر الفرعونية.

***الحضارة الموكينية**(1600ق.م/1200ق.م): نسبة إلى" موكيناي "وهي مدينة ميكينى في جنوب بلاد اليونان، وينسب الموكينيون إلى قبائل الآخيين الذين قدموا في حدود 1600ق.م من الشمال باتجاه مقدونيا وجزر بحر إيجة وشواطئ آسيا الصغرى، وإندمجوا مع السكان الأصليين وأسسوا مدنا مستقلة متنافرة ذات تنظيم ملكي وراثي، والحضارة الموكينية ظهرت في حوالي 1600ق م أي بفترة زمنية متأخرة عن الحضارة الكريتية واستمرت بعدها بزمن قليل حتى انتهت في حدود 1100ق م بسبب غزوات القبائل الدورية.[1]

ومن المفترض أن الحضارة الموكينية كانت متأثرة بالحضارة الكريتية في بداية نشأتها لكنها تمكنت من تطوير حضارتها عبر الزمن، وقد شهدت هذه الحضارة صراعا بين المدن الموكينية، لكن في الأخير تحالفت ضد مملكة طروادة، وقد كان للمدن الموكينية علاقات تجارية مع مصر وشواطئ آسيا الصغرى وجزر بحر إيجة وجزيرة صقلية وجنوب إيطاليا.[2]

***غزوات شعوب الدورية**: في حوالي 1100ق م أتت إلى بلاد اليونان هجرات كبيرة من قبائل عرفت باسم الدوريون وهؤلاء انقضوا على أماكن الحضارة الميكينية ودمروها، وقد أدت غزواتهم الهمجية إلى هروب شعوب من أمامهم وبدورها هذه الشعوب غزت مناطق صمتها عا أخرى خاصة الدولة الحثية في الأناضول التي دمروا حاتوشا، وغزت شعوب أخرى جزر في البحر المتوسط ووصلت إلى شمال إفريقيا، وأطلق على بعضها اسم شعوب البحر، مع العلم أن شعب منها وهو الفلست قد وصل إلى بلاد كنعان واصبغها باسمه فسميت فلسطين، أما بلاد اليونان فقد دخلت في عصر من

---

[1] ابتهال إبراهيم الطاني،**تاريخ الإغريق** ،دار الفكر ،عمان2014،ص39-40.

[2] سيد أحمد علي الناصري.المرجع السابق،ص26

الظلام من 1000ق م إلى 800ق.م وقد اندمجت العناصر الجديدة الوافدة مع الشعوب الأصلية في بلاد اليونان، وما لبثت أن ظهرت مدن مزدهرة في بلاد اليونان.[1]

* **نشأة المدن اليونيانية** : كانت القبائل الدورية القادمة من الشمال من أصول الشعوب الهندو-أوروبية وقد تفوقوا على الآخيين السابقين بفضل أسلحتها الحديدية، واستطاعوا السيطرة على المنطقة وأسسوا مدن منها **إسبرطة** وأثينا، ومع الوقت اندمج الشعب الدوري مع الآخيون والشعوب الأخرى ونتج عن هذا الامتزاج ازدهار الحضارة في كل من أثينا وإسبرطة في القرن السادس والخامس قبل الميلاد.

* **المرحلة الهيلينية**: وهي المرحلة التي تدهورت فيها مكانة أثينا واسبرطة وفي المقابل على نجم مملكة مقدونيا التي سيطرت على بلاد اليونان في عهد فيليب المقدوني ثم ابنه الإسكندر الأكبر الذي نقل الحضارة اليونانية إلى العالمية ومن ذلك الوقت بدأ الحديث عن الحضارة الهلينية التي تمثل تمازج بين حضارة اليونان وحضارات الشرق.[2]

مرحلة المدينة ـ الدولة: ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد عدد كبير من المدن الدول في جميع أرجاء اليونان، وكانت هذه المدن نظريا مستقلة ولكن ليس تماما، ورغم ذلك فان هذا النظام قد ساهم في تطورهم الحضاري بشكل لم يحدث من قبل في التاريخ القديم.[3]

أ /**مدينة أثينا**: تقع أثينا في شبه جزيرة أتيكا وكانت هذه المدينة عاصمة لدولة أتيكا الموحدة قبل عام 788ق.م وكان سكانها من الأيونيين حيث أنها كانت مركزا للحضارة الموكينية، والمدينة عند نشأتها

---

[1] إبراهيم عبدالعزيز جندي.**معالم التاريخ اليوناني القديم**،ج1،المكتب المعري لتوزيع المطبوعات،القاهرة1998،ص10

[2] محمد كامل عياد .**تاريخ اليونان** ،ج1 ،منشورات وزارة الثقافة،دمشق 1969،ص41.

[3] تشارلز ألكسندر روبنصن، **أثينا في عهد بركليس**، تر:أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966،ص15.

كانت عبارة عن بيوت من الطين والقش وشوارعها غير مرصوفة، ورغم صغرها إلا أنها كانت دولة تدار بطريقة ديموقراطية بواسطة مجلس الجماهير (الإكليسيا) وكان ينتخبه أهلها بالاقتراع، وتدار بها المناقشات وتتخذ القرارات بالتصويت، وفي هذا المدينة تطور الفن و المسرح وكان لها مسرحها في الهواء الطلق، وكان يواجه المدينة مبنى الأكروبوليس وهو بيت للآلهة بني فوق تلال مرتفعة.[1]

ويعتقد أن المدينة تأسست على يد ملك أسطوري يدعى ثيسيوس وهو الذي وحد المنطقة وأسس هذه الدولة، وقد عرف على المدينة إتباعها لنظام ديمقراطي بعد صراع طويل مع زعماء مستبدين، وقد أنجبت هذه المدينة كبار السياسيين، مثل: صولون، وبيستراتوس وثيميستوكليس وأريستوديس وبركليس، وعدد من الادباء مثل :إيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس وأريستوفانيس، ومناندر، كما أنجبت ثوكوديدس وهو من أقدم المؤرخين، بالإضافة إلى إكتينوس وهو مهندس الاكروبوليس أعظم بناء في أثينا، ومن الفلاسفة أنجبت وسقراط وأفلاطون.[2]

وقد انتصرت أثينا على الفرس في معركة بحرية في م ارتون على الفرس وانتصرت عليهم مرة أخرى في سلاميس، وفي سنة 900ق.م-600ق.م وطدت أثينا قوتها وسلطانها في البولوبينيز واصبحت مسيطرة للشعب الهليني.

***مدينة إسبرطة**: تقع هذه المدينة على ضفاف نهر يوروتاس في جنوب شرق إقليم بيلوبونيز، وقد ظهرت فيها دولة في حوالي 900ق.م، وعندما غزاها الدوريون في حوالي 650ق.م أصبحت تتبع نظام عسكريا صارما وتسعى للسيطرة على المدن اليونانية، لذلك اصطدما بقوة أثينا وحلفائها، فاندلعت بينهما حربا دامت ربع قرن عرف بحرب البولوبونيز [3].

---

[1] مطر أمير حلمي.**جمهورية أفلاطون**،مكتبة الأسرة،مهرجان القراءة للجميع،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر1994،ص87.

[2] حسام الدين الألوسي ،**الفلسفة اليونانية قبل أرسطو**،منشورات الاختلاف ،الجزائر2017،ص165-166.

[3] فوزي مكاوي.**تاريخ العالم الإغريقي وحضارته**،دار الرشاد الحديثة،دار البضاء1980،ص93-95.

والجدير بالذكر أن إسبرطة تحالفت مع أثينا في الحرب ضد الفرس وهي الحرب التي عرفت باسم الحروب الميدية.

خريطة مدينة أثينا وإسبرطة

ثالثا :الحروب الإغريقية :

أ – الحروب الداخلية :

أ-1- حرب طروادة: وقد كانت بين 1101-1101ق.م بين مدينة طروادة و الآخيون، ومدينة طروادة تعرف عليها علماء وهي تعرف اليوم باسم "هيسارلك" وهي تقع على ساحل البحر الأسود في هضبة الأناضول ، أما سبب هذه الحرب فهي كما جاء في الأسطورة أن "هلين" زوجة ملك اسبرطة وهو من الآخيون قد فرت مع ابن ملك طروادة، فتحالف الآخيون ضد هذه المدينة التي كانت لهم حروب طويلة معها[1].

وصور هوميروس قصة حرب طروادة بطريقة ملحمية حيث أن سبب الحرب هو خطف "هيليني" زوجة ملك إسبرطة " مينيلاوس" على يد الأمير الطروادي "باريس" ، وقد شكك الكثير من المؤرخين بهذه الرواية عن أسباب الحرب بل وهناك من شكك في وجود "هيليني" أصلا، فهي اقرب ما تكون

[1] محمد كامل عياد.المرجع السابق،ص 77.

الى رواية اسطورية لحرب حقيقية وقعت بين 1008و 1106ق.م، وعلى كل حال فإن هوميروس يصف أحداث قديمة عنه إذ تسبقه بحوالي ثلاثة قرون، وهو يستمد روايته من الموروث الشعري المألوف والمتداول عن طريق الروايات.[1]

أ-2-**حرب البولوبينيز** 431ق.م-404ق.م: هي الحرب التي اندلعت بين المدن اليونانية خاصة بين إسبرطة واثينا وحلفاؤهما، وقد انتهت هذه الحرب باتحاد المدينين معا بعد الغزو الفارسي سنة 101ق.م وقد بدأت هذه الحروب بسبب التوسعات الاستعمارية والتجارية لأثينا على حساب مدينة "كورنثا" حليفة اسبرطة فاندلعت الحرب، وقد انقسمت المدن اليونانية في تحالفها بين المدينتين أما التسمية فتعود لاسم الجزر اليونانية.[2]

كانت هذه الحرب واحدة من الصراعات الكبيرة التي حدثت في العالم القديم وقد شملت كل المدن اليونانية تقريبا، فكانت على كل المدن اليونانية أن تختار تحالفها مع إحدى القوتين، تقليديا كانت إسبرطة قو ة برية عظيمة أما أثينا فقد كانت أكبر قوة بحرية في العالم اليوناني، وقد كانت معظم المعارك تسير في صالح أثينا وحلفاءها لكن إسبرطة هزمت أثينا مرة واحدة لكنها كانت هزيمة مؤثرة.[3]

استمرت الحرب لمد ثلاثة عقود إلى غاية نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وخلالها غرقت بلاد اليونان في الحرب، أثينا وإمبراطورتيها المتنامية وجدت نفسها في مواجهة القوة الكاملة لإسبرطة، التحديات التي خاضها بركليس والساسة الديمقراطيين حوله كانت فريدة من نوعها، فقد وجدوا أنفسهم في وضعية المدافعين عن الحرية اليونانية في مواجهة اضطهاد الامبريالية الفارسية، وكذلك في

---

[1] أحمد عثمان، **الشعر الإغريقي تراث إنسانيا وعالميا**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت1984ص 25-25.

[2] G .E.M.de Sainte Croix ,The origins of the Peloponnesian war,london1972,p122-123

[3] John Nash, Sea Power In The Peloponnesian War, Naval War College Review , Vol 71, N° 1, Naval War College Press2018, p119

مواجهة مع قادة القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية في بلادهم والتي كانت تغذ "رابطة ديليان"، مع انعدام أي فرصة للرحمة أو السماح لمن ليس لهم رغبة في دفع الأموال أو توفير الدعم، لذلك فقد كان بركليس ورفاقه الديمقراطيين في وضعية صعبة بين تجاهل تلك القوى التي تتحدى سلطتهم أو حتى مواجهتها عسكريا مع الأخطار التي تشكلها إسبرطة وحلفاءها ضدهم، وفي الأخير الخيارات التي اتبعها بركليس ورفاقه ساهمت في تقويض سلطة أثينا عبر الزمن، لكن من الصعب معرفة كيف كان يمكنه التصرف غير ما فعله في مواجهة تهديد اسبرطة من جهة ، وكيف قاد وتعامل مع شعب أثينا.[1]

تعرضت أثينا لهزيمة في معركة بحرية في صقلية سنة 116ق.م، ومع أنها حققت بعض الانتصارات العارضة إلا أن الحرب انتهت بهزيمة أثينا وخضوعها للقائد الاسبرطي " ليساندر" الذي فرض عليها نظام حكم الأقلية الاوليغراشي.[2]

كانت إستراتيجية الحرب التي اتبعها بركليس هي ذات طبيعة بحرية تجنب المعارك البرية مع إسبرطة القوية جدا في البر، القيام بعمليات برمائية في أراضي العدو، واستخدام السفن في الحصول على التموين واستيراد المواد التي تحتاجها وعقد علاقات دبلوماسية مع العديد من المدن، وقد غيرت أثينا إستراتيجيتها في المرحلة الثانية من الحرب بين 413ق.م،401ق.م بعد تعرضه للهزيمة، لكن ضلت تعتمد ورغم على القوة البحرية حيث خاضت معارك صغيرة وأخرى كبيرة ضد خصومها، أن التحصينات التي أقيمت في ديسيليا بمقاطعة أتيكا التي تقع ضمنها أثينا، قد حرمت أثينا من ريفها وقطعت طريقا مهمة إلى جزيرة أوبوا ،إلا لأن أثينا لم تتضرر بشكل كبير، و أضحى كل طرف يقوم بعمليات لقطع طرق التجارة ومهاجمة الخصوم في عمليات برمائية في عمق أراضي العدو وكذلك

---

[1] Anthony Smart. Pericles of Athens: Democracy and Empire, in: Historians on Leadership and Strategy, Martin Gutmann , Springer Nature Switzerland 2020, p 255-256

[2] محمد سامر كوكش، أفلاطون وشهرته الفلسفية في اليونان، الموقف الأدبي، المجلد47 ع568 ،إتحاد كتاب العرب2018دمشق2018 ص37.

العلاقات جعلت الدبلوماسية لجمع الحلفاء هي أساس هذه الحرب دون أن يكون هناك انتصار لأي طرف.[1]

كانت اليونان القديمة أرض المؤامرات السياسية والصراع العسكري، لمدة ثلاثة عقود في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، كانت أثينا متورطة في حرب مدمرة ضد إسبرطة، جاءت هذه الحرب بسبب نمو القوة الأثينية واكتسابها لإمبراطورية، وكان على أثينا اتخاذ قرارات مهمة وخطيرة في سبيل الحفاظ على نفوذها في العالم وتحقيق مكتسباتها ، هذه القرارات لن تقود فقط إلى هزيمتها بل حتى إلى فقدان الديمقراطية.[2]

***دوافع الحرب**: طبقا للرواية التقليدية لبداية الحرب فإن أثينا بتحالفها مع كورسيرا قد جعلت كورنثيا مضطرة لدخول الحرب ضدها في سنة 433ق.م، لأن كورسيرا كانت مستعمرتها السابقة التي تمردت عليها، لكن أثينا كانت قد أسست للتحالف دفاعي فقط مع كورسيرا التي تتعرض للاعتداء من طرف كورنثا، ولم تكن أثينا تسعى للدخول في حرب مع كورنثا، كما أن كورسيرا لم تكن تريد مهاجمة كورنثا لذلك فانه على كورنثا أن تكبح قوى عدوانها ضد كورسيرا وبالتالي لن تكون هناك أي إمكانية لمواجهة مع أثينا.

وإذا اعتبرنا بأن كورسيرا و كورنثيا كانتا في حالة عداء وتنافس منذ وقت طويل منذ القرن 7 وكانت تتنافسان السيطرة على المستعمرات في الشمل الغربي، وعندما عقدت أثينا تحالف دفاعي مع كورسيرا كانت تعلم أن كورنثيا كانت تستعد لمهاجمة المكان وفق ما يذكر توسيديس، فالتحالف مع مدينة هي في حالة حرب مع كورنثيا في سنة 166ق.م هي بمثابة إعادة للحرب الأولى التي كانت في سنة 181 واستمرت إلى 100ق.م وكانت حينها أثينا قد تحالفت مع ميقارا التي كانت في حرب مع كورنثا، وهو سبب دخول كورنثا ثم الحلف البالبونيزي الحرب ضد أثينا ، ولا شك أن الساسة

[1] John Nash, op.cit. p 119

[2] Anthony Smart, op.cit.p 255

الآثينين كانوا يقدرون أنهم يخاطرون بتجديد حرب البلوبونيز حسب ثوسيديدس فإنهم كانوا يعلمون أن الحرب ممكن أن تندلع في أي لحظة لذلك اعتقدوا أنه من الأفضل أن لا يسمحوا لكورنثيا بأن تحصل على الأفضلية في هذه الجزيرة ذات الموقع الجيد والتي أرادوها لأنفسهم، فإذا كانت الحرب لابد منها فإنه من الأفضل الدخول فيها بنية النصر.[1]

وفي مناسبة أخرى مهدت لبداية الحرب كانت أثينا قد فرضت بعض المطالب على مدينة بوتوديا التي كانت مستعمرة كورنثية سابقة، ولكنها تحت نفوذ إمبراطورية أثينا، وكانت في منطقة خطرة وأرادت أثينا تثبيت الأمن فيها وتأمينها خاصة من خطر الملك المقدوني الذي كانت يتدخل في المدن اليونانية، لكن كورنثيا شجعت على التمرد والثورة على أثينا في المدينة لأنها شعرت بالإهانة التي تعرض لها ممثليها هناك بإيعاز من أثينا، فساعدت المتمردين وقدمت متطوعين ومرتزقة من جزر البولوبينيز، الآن أصبحت كورنثيا تتدخل رسميا في مناطق نفوذ أثينا كما فعلت أثينا من قبل مع كورسير.[2]

هناك خلاف بين المؤرخين حول من بدأ الحرب فحسب بعض الباحثين فان حلفاء إسبرطة هم الذين نقضوا معاهدة ماقارا التي أوقفت الحرب الأولى بين إسبرطة وأثينا وحلفائهما سنة 446ق.م، فقد قام الثيبيين بأول هجوم على حلفاء أثينا ،[3] وهناك من يقول أن الآثينين هم من أجبروا إسبرطة على دخول الحرب، بالتدخل بين كورسيرا وكورنثيا هذه الأخيرة كانت حليفة لإسبرطة، وكذلك لإهانة ممثلي كورنثيا في بوتوديا، وكذلك الضغط على مدينة ماقارا تجاريا بمنعها من الوصول للموانئ التابعة

---

[1] سيد أحمد علي الناصري.المرجع السابق،ص321-322.

[2] R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War , Arion: A Journal of Humanities and the Classics, , New Series, Vol 2, N° 4, 1975, Trustees of Boston University1975, p 537-541

[3] G. E. M. de Ste Croix, The Origins of the Peloponnesian, London, Duckworth, 1972

لإمبراطورية أثينا ومضايقتها، فحسب ثيوسيديدس فإن اسبرطة أجبرت على دخول الحرب ولم تخترها.[1]

ب- **الحروب الخارجية:**

ب-1 **الحروب الميدية:** سلسلة حروب ومعارك طويلة خاضتها المدن اليونانية القديمة لصّد حملات الفرس عليها، مع العلم أن الفرس قد بدأوا حملاتهم على اليونان في عهد دار الأول، فقد اتهم دار الأول أثينا بتحريض المدن الأيونية على العصيان فأرسل حملة سنة 492ق.م فحققت انتصار على مقدونيا وتراقيا إلا أن الأسطول تعرض للعواصف، وبعد ذلك أرسل الملك الفارس إلى أثينا واسبرطة يطالب بتسليم "الأرض والماء"، لكن رد أثينا وأسبرطة كان تحديا للفرس.[2]

وما لبث الفرس أن أتوا بجيش عظيم وعندما أدرك الأثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون بعثوا العداء الشهير فيديبيديس إلى اسبرطة للاستنجاد بها، فقطع المسافة التي تبلغ 225كيلومتر في يومين، ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الأخيرة ووصلوا إلى مارثون في اليوم التالي لانتهاء المعركة، وكان الأثينيون قد قرروا الحرب ولم تساعدهم سوى مدينة بلاتيا الصغيرة، وكان عدد جيشهم 10آلاف مقاتل يقودهم كاليماخوس ويعاونه في القيادة ملتيادس، وانتهت المعركة بانتصار الأثنيين في هذه المعركة التي تعرف باسم معركة م ارتون وكانت في سنة 490ق.م.

وجهز بعد ذلك دار الأول حملة جديدة إلا أنه توفي قبل أن تكتمل الاستعدادات، أما الحملة الثانية فقد قادها أحشورش الأول سنة 481ق.م، وكادت هذه الحملة الفارسية أن تدمر جيش أثينا، لولا أن الاسبرطيين أمنوا انسحابا بأقل خسائر للجيش الأثيني، حيث جهز فيها 300من أشجع قادة إسبرطة العسكريين بقيادة ليونيداس ووقفوا بوجه الجيش الفارسي حتى انسحب جيش أثينا نحو

[1] R. F. Tannenbaum,op. cit.p 541

[2] جنيدي إبراهيم عبدا لعزيز.المرجع السابق،ص102.

موقع آمن وقد سميت المعركة باسم ثرموبيلاي وانتهت بانتصار اليونانيين، ورغم هذا الانتصار فقد سقطت أثينا وأحرقت، ثم تمكن القائد اليوناني تميستوكليس من القضاء على الأسطول الفارسي في معركة سلاميس البحرية عام 480ق.م، وفي عام 479ق.م وقعت معركة بلاتيا البرية ومعركة رأس ميكالي البحرية اللتان انتصر فيها اليونانيون على الفرس نهائيا[1].

وما يجب معرفته أن الفرس واليونانيين يعودون إلى أصل واحد فهم من الشعب الهندو-آرية لكن توسعات الفرس في البلاد الميدية وبلاد ليديا جعلتهم في مواجهة المدن اليونانية القوية التي تسعى للتوسع والهيمنة على المنطقة.

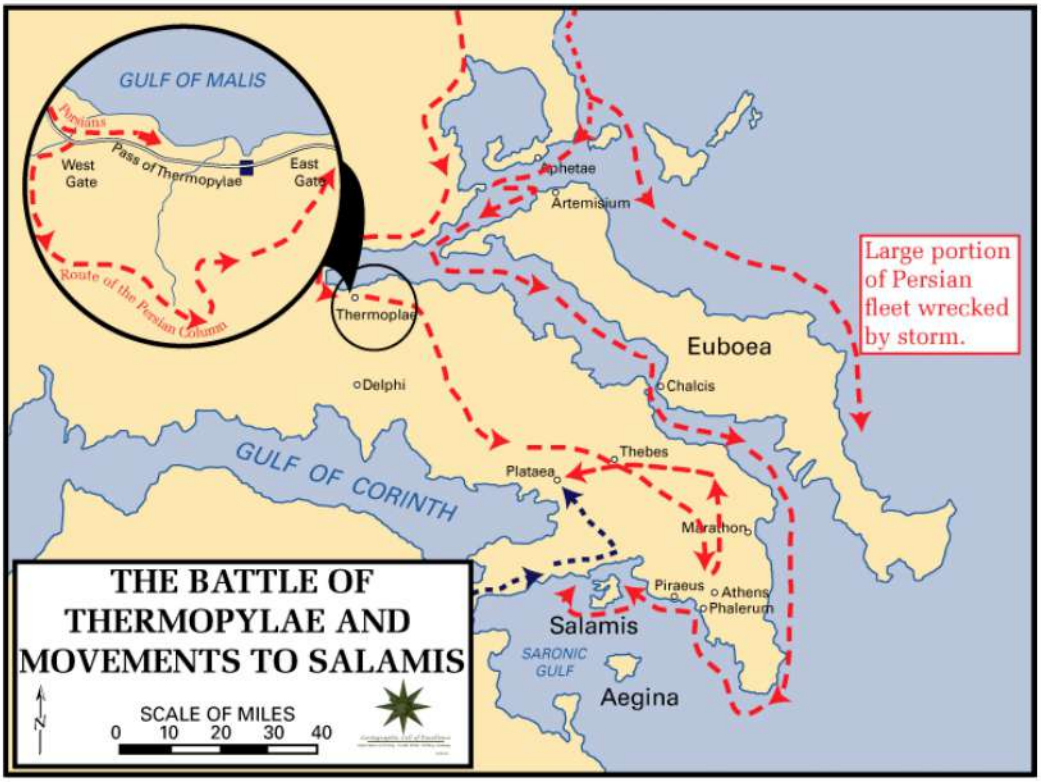

سير الحروب الفارسية اليونانية

[1] هـ.د.كيتـو. **الإغريـق** ،تـر.عبـدالرزاق يسـري،مرا.محمـد صـقر خفاجـة،دار الفكـر العـربي ،مصـر1962،ص182-184.

ب-2 **انحطاط الإمبراطورية الفارسية**: تراجعت قوة أثينا في بلاد اليونان وصعد نجم مقدونيا، كان المقدونيون يسعون للاعتراف بهم كجزء من الشعب اليوناني من خلال مشاركتها في الألعاب الأولمبية، وكان حكامهم يشجعون هذا المسعى، وقد قويت شوكتهم عبر الزمن، وبدأوا يمدون نفوذهم في بلاد اليونان تدريجيا، وفي عهد فيليب المقدوني توسعوا بشكل كبير، وتوجت سيطرتهم على كامل بلاد اليونان في عهد الإسكندر المقدوني الذي وحد اليونان في مواجهة الفرس، الذين كانوا يتمتعون بنفوذ داخل بلاد اليونان.[1]

فخلال القرن4 ق.م أخذت دويلات المدن اليونانية تضعف في الوقت الذي تولى عرش مقدونيا ملك قوي طموح هو فيليب الثاني الذي نجح في تقوية اقتصاد مملكته وبناء جيش قوي، وسعى لتوحيد بلاد اليونان بزعم التصدي للخطر الفارسي المحيط بالمنطقة، وتحرير المدن اليونانية في ساحل آسيا الصغرى من الفرس، وعندما فشل في إقناع المدن اليونانية اشتبك معها في حروب طويلة انتهت بانتصاره على أثينا وحلفائها في عام 338ق.م وتمكن من تأليف عصبة كورنثا ضم معظم المدن اليونانية لمحاربة الفرس، وبذلك نجح في تغيير موازين القوى لصالح مقدونيا، ولم يتمكن من استكمال مسعاه للسيطرة على كل المدن ومواجهة الفرس لأنه تعرض للاغتيال عام 336ق.م.[2]

وخلفه الإسكندر الذي ولد سنة 356ق.م، وعندما تولى الحكم لم تمر سنتين على وفاة والده حتى شن حربا على الفرس سنة 334ق.م، وانتصر عليهم في معركة ايسوس وقوقاميلا، وفي سنة 326ق.م،قام بغزو الهند ومرض هناك، فعاد إلى بلاد الرافدين وتوفي في بابل سنة 323ق.م وكان يسعى للوصول إلى نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير. عندما اجتاحت جيوش الإسكندر

---

[1] ه.د.كيتو.المرجع السابق،ص186-188.

[2] محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع48، جامعة عين شمس2019،ص5.

الإمبراطورية الفارسية ومعها فلسطين ومصر بين 333- 332ق.م اتخذت المنطقة الطابع الهيليني في الثقافة، وتم استخدام اللغة والفلسفة والفنون اليونانية.[1]

لقد نجح الإسكندر المقدوني في إخضاع اليونانيين على الاعتراف به زعيما عليهم بعد أن سحق المعارضين والمتمردين، ثم شغلهم عن التآمر ضده وفي نفس الوقت تحقيق مشروعه الكبير في غزو الإمبراطورية الفارسية، ولا شك أنه كان مدفوع في غزوه للإمبراطورية الفارسية بالانتقام من الفرس الذين غزو بلاد اليونان ولتآمرهم ضده وضد أبيه من قبل في محولاتهم للسيطرة على المدن اليونانية الواحدة تلو الأخرى، ولا شك أنه كان طامع في مقدرات الشرق، فقد وزع كل أملاكه وضياعه على أصدقاءه قبل انطلاق الحملة على بلاد فارس، ولم يكن يخفى عليه مدى ضعف الفرس في ذلك الوقت وتطاحنهم على السلطة، وهكذا واتته الفرصة لتحقيق الفكرة التي دعا بها كبار المفكرين اليونانيين من أن القيام بحملة كبيرة ضد الشرق ستكون فرصة لتوحيد اليونان وتوجيه طاقتهم العسكرية ضد عدو خارجي بدل من التناحر الداخلي، كما كان مدفوعا بإشباع رغبته في حب المغامرة وركوب المخاطر المرتبطة بتحقيق المجد والثروة.[2]

ومن أهم أسباب غزوات الإسكندر الخارجية هي نفسها أسباب هجرة اليونانيين من بلادهم وتأسيسهم لمستعمرات في إيطاليا وشبه جزيرة البلقان وصقلية وساحل ليبيا في قرينايا، والتي تتمثل في زيادة عدد السكان وقلة الموارد الاقتصادية الأساسية لاسيما القمح، لكون بلاد اليونان ذات طبيعة جبلية، وهو ما أدى إلى وجود حاجة ماسة إلى توسع الإغريق خارج بلاده، وقد كان فتح مناطق الشرق الأدنى الغنى بأنهاره ومحاصيله الزراعية وثرواته المختلفة أمام المهاجرين الإغريق فرصة ذهبية لكي يتخلص اليونان من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانون منها في بلادهم هذا فضلا عن أن سيطرة

---

[1] حسن طوقان عبد الله، باسم عليعل خلف، موقف الدولة اليونانية من اليهود 333ق.م-30ق.م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 16، ع 3، العراق 2018، ص93.

[2] محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع48، جامعة عين شمس، القاهرة 2019، ص6.

الفرس وحلفائهم الفينيقيين على التجارة في شرق البحر المتوسط كان يقف عقبة أمام التجار اليونانيين لتصريف منتجاتهم واستيراد ما يلزمهم.[1]

رابعا : جوانب من المظاهر الحضارية اليونانية: مما لا شك فيه أن الحضارة اليونانية المزدهرة قد نهلت من الحضارات التي سبقتها كمصر وبلاد الرافدين، وخاصة مصر التي كانت لها علاقات كبيرة معها، بل أن جاليات يونانية قد سكنت مصر، وخدم اليونانيين كجنود مرتزقة في مصر، كما كانت لهم علاقة ببلاد الرافدين وبالفينيقيين وبقرطاجة أيضا، ومن المفترض أنهم كما أخذوا الطب عن المصريين وربما تأثروا بالفن المصري خاصة النحت والبناء، أخذوا من حضارة بلاد الرافدين الآداب والحساب والفلك.

ومع ذلك فإن الحضارة اليونانية تعتبر هي من أعرق الحضارات القديمة فقد تركت تراث خالدا حيث تدين لها الإنسانية بالكثير من المنجزات، ففي المجال العمراني ترك الإغريق معابد ومباني تدل على براعتهم في البناء، حيث يقف معبد البارثنيون شامخا فوق تلال الاكربوليس، وهذا المعبد كان مكرسا لعبادة الآلهة أثينا وقد نفذه الفنان فيداس[2].

وقد عرفت بلاد اليونان تطورا مهما في العلوم والفنون، ولاسّيما في الفلسفة والمسرح والنحت، كما ظهر علماء وفنانون ونحاتون ومهندسون أبهروا العالم القديم ولا يزالون إلى يومنا هذا ، ومن هؤلاء: الطبيب هبوقراطس والمهندس هيبوداموس المالطي، وكل من هيرودوت وثوكوديدس وهوما من أشهر المؤرخين، والفلاسفة كسقراط وأفلاطون وأرسطو، والمسرحّيين كأسخيلوس وسوفوكلس ويوريبيدس وأريستوفانيس، والنحاتين كفيداس ولوسيبيوس وموورون وبراكسيتلس وغيرهم.

---

[1] إبراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ج 1،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة1987،ص74.

[2] زايد مصطفى .**التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية**،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة2006،ص53

وقد أولى اليونانيين للفن أهمية كبيرة فالفنانين لم يكونوا يدفعون الضرائب وكانوا يتمتعون بالإحترام، وقد عرف اليونانيين فنون مختلفة كالرسم والنحت والمسرح والموسيقى والرقص، وكان الفنانون يتبارون لإظهار قدراتهم تماما مثلما كان الرياضيون يتبارون في الألعاب الأولمبية التي كانت تقام لتكريم الآلهة، وكانت أثينا عاصمة للفنون والآداب خاصة في عهد بركليس 429- 495ق.م

أما نظام الحكم فقد كان قائما على مبدأ الانتخاب حيث يقوم المواطنون الأحرار بانتخاب مجلس مكون من عشرة حكام يدعى مجلس الأستراتجوى أي القادة العشرة وهي مجلس مدني ذو سلطة تنفيذية، يتم اختيار شخص ليرأسه يدعى الارخون، وإلى جانب ذلك هناك وظيفة المشرف على الشؤون العسكرية الذي يسمى البوليمارخوس، كما وجد ستة قضاة ورئيس للشؤون الدينية، كما يوجد مجلس مختص بالتشريع والتخطيط يدعى مجلس الأريوباجوس كما يوجد مجلس الشعب أو العامة ويدعى مجلس الإكليزيه[1].

ومن الجانب الاجتماعي كان المجتمع اليوناني مقسما إلى عدة طبقات، فوفق تشريعات صولون هناك أربعة طبقات هي: الطبقة الأرستقراطية وطبقة التجار وطبقة الفلاحين والصناع وطبقة الفقراء وأعضاء كافة هذه الطبقات هم من المواطنين الأحرار، كما يوجد الأجانب والعبيد الذين لا يملكون حقوقا في أثينا .الأساطير اليونانية هي أساطير جميلة جدا من الناحية الأدبية، رويت كل أسطورة منها بعشرات الأشكال، كل أديب وشاع وكاتب كتبها بطريقته المتميزة .وهي دائما تمثل صراع الإنسان مع القدر .وهي تمثل أحلام وآمال الإنسان، وكل هذه الأساطير ندعوها إما مأساة أو ملهاة[2].

أما بالنسبة للديانة فقد عبد اليونانيين آلهة متعددة، وعرفوا فكرة مجلس الآلهة التي تسكن في جبل أولمب، وكان للإغريق آلهة مختصة بكل مظاهر الحياة، فهناك آلهة الزواج والخصب وآلهة الحرب، وآلهة المطر والرياح وغيرها، وفي العصر الهليني ارتبطت الحياة الاجتماعية بالديانة وولدت فكرة عيد الإله

---

[1] Birsad Victoe ,**l'Odysseed'Homere** , Bibliotheque de Clyry, 1931, p. 67.

[2] ارتن بنيامين ، **العلم الإغريقي** ، تر. أحمد شكري سالم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر2011ص37.

المصحوب بألعاب رياضية احتفالية، حيث عقدت أول مّرة سنة 676ق.م على شرف كبير آلهة الأولمب وسميت باسمها، ويعزى إلى هذا العصر تطور مجموعة أنظمة سياسية في المدن الدول الحرة وصولا إلى النظام الشعبي أو الديمقراطي.

أ- النظام الديمقراطي : خلال القرن 8 كان النظام الملكي هو المسيطر في بلاد اليوناني، ولكن ما إن حل القرن 7 حتى ضعف نفوذ الملوك وازدادت أهمية النبلاء الذين تقاسموا الامتيازات فيما عرف بحكم الأقلية أي الاوليغارشية .[1]

ب- التنافس الطبقي في دولة المدينة :

بدأت أثينا الحكم بنظام ملكيا وكانت تتمتع بموقع مركز في بلاد اليونان، خلال الحرب مع الفرس برزت أثينا كدولة متقدمة في بلاد اليونان، وبسبب كون المدن اليونانية مطلة على البحر فقد ازدهرت تجاريا، كما ازدرت بالموازاة مع ذلك المدن التي كانت سابقا تعتمد على الزراعة، وفي هذا الوقت تطورت الحرف الصناع.[2]

وقد عملت فئة النبلاء لتكوين مجلس لهم واستطاعوا مع مرور الزمن التعدي على سلطات الملك، وهو ما سمح بتحول النظام إلى نظام أولغاشري أي فئوي، بعد تراكم ثروة النبلاء وقوتهم، وهو نظام أشبه ما يكون بالنظام الرأسمالي سيطرت فيه فئة النبلاء على الدورة الاقتصادية في البلاد، وكانت الطبقة الفقيرة هي التي دفعت الثمن فقد تحولوا من مزارعين إلى عبيد، وأضحت الطبقة الوسطى مهددة، وبدت الفئات الجديدة من الحرفين والتجار تطالب بحقوقها السياسية المهضومة من طرف الارستقراطيين، كما طالب الفلاحين والصناع بحقوقهم، وكان النظام القديم قائما على وجود ثلاث

---

[1] أحمد عثمان، المرجع السابق، ص7

[2] وافي علي عبد الواحد ، **الأدب اليوناني القديم و دلالته على عقائد اليونان و نظامهم الإجتماعي**، دار المعارف، مصر1998، ص210.

طبقات الحاكم وحاشيته، والارستقراطيين او الفرسان، والعبيد ، لكن ظهور الحرفيين والتجار احدث تغيير في المجتمع.

ج – **إصلاحات صولون**: هو شاعر وحكيم حكم أثينا بين 594-572ق.م، قام بإصلاحات كبيرة منها: العفو الشامل لتصفية آثار الماضي، عفي عن المنفيين وسمح لهم بالرجوع وإسترجع لهم حقوقهم السياسية، وألغى جميع الديون للأشخاص وقد إسترجع للدولة الأملاك المرهونة، حرر الأفراد الذين كانوا عبيدا مرتبطين بالأرض بسب عجزهم عن الدفع[1].

-قام بتقسيم المجتمع إلى أربعة طبقات حسب الدخل وفرض الضريبة وفق ذلك أحدث مجلس 400 الذي ينتخب من كل القبائل الأربع في أثينا، مهمته تهيئة المشاريع التي تعرض على مجلس الشيوخ، منح المقيمين حق المواطنة.

-أنشأ مجلس المحلفين وهو من 6000عضو يختارون بالقرعة من جميع الطبقات وينقسمون إلى محاكم متعددة تنظر في القضايا، وإدارة الدولة كانت وفق قوانين مكتوبة.

غادر" صولون" الحكم بعد أن وعد الأثينيون بالتشبث بالقوانين بعد مرور عشرة سنوات، عارض بيزاستروس 605-527ق.م،هذه القوانين بعد انتصاره في الحرب الأهلية، ثم أعاد نظام الطغاة عام 560ق.،وحارب خصومه وكسر شوكة الأرستقراطيين في أثينا وترك الحكم لابنيه هيبياس وهيبارخوس، وقد مهد القضاء على سلطة الارستقراطيون في ظهور النظام الديمقراطي[2].

وعلى مستوى المجال الخارجي كانت نظرة صولون عندما وصل إلى الحكم في أثينا قائمة على القوة والاستبداد، وقد كان يستغل حلفاءه من المدن الأخرى في خدمة أثينا ومصالحها الخاصة، لذلك

---

[1] Heern H .L , de la politique et du commerce des peuples de l'antiquité , Trad. , Allen W de Sinku et A, Schutte ,

Section Grecque , Paris , p. 181.

[2] عبد الحي عبلة.مراحل تطور الديمقراطية الأثينية خلال القرنين 5-6ق.م،مجلة أفاق علمية،جامعة تمنراست 2021،ص35-36

فإن ذلك قد أثار استياء المدن الحليفة، وقد كانت لهذه السياسة نتائج فيما بعد حيث أدت إلى انهيار أثينا، وقد عبر عن ذلك هيزوقراط عندما أشار إلى أن سياسة الآثينين القاسية تجاه حلفائهم أدت إلى فقدانهم لإمبراطورتيهم، ولم تكن إسبرطة بأفضل من أثينا من حيث تعاملها مع حلفائها، فقد كانت حلفائهم كارهين لهم.[1]

ج- **إصلاحات بيزيستراتوس وكلاسثينيس وبركليس:** لم تعمل وتحد إصلاحات صولون من القضاء على طبقة النبلاء مع أنها منحت المزيد من الحقوق للطبقات الأخرى، وعندما استولى "بيزيست ارتوس" على الحكم وكان يعرف بالمستبد العادل، فان سياسته لم تحتوى الصراع الطبقي في البلاد وازدادت المعارضة بعد توريثه الحكم لأولاده، وساد وضع من العنف عرف بعصر الطغاة شمل مختلف أرجاء بلاد اليونان، لكن في أثينا الأمر مختلف فقد ثار الشعب تحت قيادة نبيل يدعى كلاسيثينيس الذي وسع مجلس 400 حتى 500وهو ما شكل بداية للسلطة التنفيذية، حيث تنبثق عنه عشرة لجان معينة بادرة الدولة على رأسها الولاة من المدن المختلفة، أما سلطة النبلاء فقد أصبحوا يشكلون سلطة تشريعية يحق له رفض او قبول المقترحات التي تعرض عليه من مجلس الشعب، ونص القانون على انتخاب أعضاء مجلس الشعب 500 بكل حرية ونزاهة، كما أضحت الجنسية حق للجميع المقيمين في أثينا، وبذلك طبقت هذه الدولة الديمقراطية كان " كلاسثينيس" يعتبر أبو الديمقراطية الأثينية.[2]

أما الحاكم فقد أصبح بمثابة رئيس الوزراء في عهدنا اليوم وبعد وصول بيركليس للحكم في أثينا تكرس النظام الديمقراطي بشكل كامل وتحددت صلاحيات كل مجلس وحقوق كل فئات المجتمع.

---

[1] التايب عبد السلام، تجليات انهيار إيديولوجية القوة في آتينا بين القرنين 5و 4ق. م من خلال بعض المصادر الادبية الإغريقية، مجلة دراسات، المجلد 13، ع13 ،دمشق2008 ،ص 59.

[2] Psilakis,c, dynamiques et mutations d'une figure d'autorité : la réception de Solon aux ve et ive siècles avant j.c،thèse de doctorat en langue et littérature grecques ،université lille iii – charles de gaulle,2014 ,p20

ازدهرت الديمقراطية في أثينا وقتا من الزمن لكن سرعان ما بدأت تنهار بسبب حروبها مع الفرس التي اضطرت فيها إلى تعديل حكمها إلى نوع استبدادي من الحكم، وذلك سعيها للسيطرة والتوسع بعد انتصارها على الفرس، وهو ما اضطر بعض المدن إلى التحالف مع غريمتها اسبرطة في حروب عرفت بإسم البولوبينيز.[1]

د – **النظام الديمقراطي وخصائصه بأثينا:** كانت أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد قد تحولت إلى نظام الحكم الديمقراطي الذي حل محل السلطة الأرستقراطية القديمة في كثير من المدن اليونانية وأفسحت الديمقراطية أمام الشعب (المواطنون) المجال لتشترك في حكمها مشاركة فعالة، ليبدوا رأيهم في قوانينها وأعمالها ومؤسساتها، ونتيجة لذلك تغيرت القيم والنظم الاجتماعية وأخذت المعتقدات تفقد نفوذها في الطبقات المثقفة، واتسعت حقول المعرفة، وكثرت التيارات الفكرية، وتشعبت الحاجيات الاجتماعية والعلاقات المختلفة على الصعيد الداخلي والخارجي.[2]

كانت أثينا في عهد بركليس مركز والتجارة في الإمبراطورية الأثينية، لا بل في جميع أنحاء البحر المتوسط، وكان مينائها "براسوس" ترسوا فيه السفن من كل مكان، مما جعل أهل أثينا يتعرفون على اقوام وشعوب غريبة والى سلع من كل نوع، وكانت الحكومة ترعى إقامة الأعياد والمهرجانات على غاية من الروعة والأبهة، وكانت الأموال تتدفق على الخزينة مما مكن الحكومة أن تبني الهياكل وتشيد البنايات، وكان المناخ الفكري والحضاري يشجع أهل الفكر ويحملهم على الإقامة في أثينا حيث يستطيعون أن ينشطوا بكل حرية.

وكان سكان أثينا قادرين على التكييف مع الظروف المختلفة التي تطرأ عليهم، وكانوا يتمتعون بنوع من الاعتزاز بالنفس جعلتهم يسيطرون على بقية حلفائهم ويطغون عليهم.

---

[1] هـ.د.كيتو.المرجع السابق،ص186-188.

[2] افطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عند الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة،المجلد1 ، ع22 ،جامعة الزاوية ،ليبيا2020،ص 61-62.

ورغم أن النظام الديمقراطي كان سائد في آتينا، إلا أن الحرية لمتكن دوما مكفولة لجميع الناس خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأمور السياسية والدينية، فقد حوكم أرسطو بعد أن وجهت إليه تهمة إفساد الشباب والتعرض للديانة السائدة ومعارضتها، وقد حوكم في جلسات عامة ولم تقبل حججه، وأصدر المحلفون حكمهم بالإعدام عليه عن طريق السم سنة 399ق.م، وهو ما أذهل تلامذته ومنهم أفلاطون، الذي غدر أثينا، وكذلك فعل معظم المفكرين، وهو ما أدى إلى تراجع مكانة أثينا.[1]

***بركليس** : بركليس هو شخصية مهمة جدا في تاريخ اليونان عاش في القرن 5ق.م، وهو لم يترك أية مذكرات أو كتب حول حياته، معظم المعلومات عنه جاء بها ثيوسيديدس، وكذلك معلومات قليلة عن خطبه لسياسية جاءت في كتب قديمة لم أخرى، وبما أن ثيوسيديدس كان معاصر له فهو أهم مصدر بالنسبة لنا، لكنه يتحدث عنه إلا خلال السنوات الثلاثة من حياته، فكتابه كان مخصص للحروب والدبلوماسية والسياسة ولم يتطرق إلى حيته الشخصية، لكن هناك مصدر آخر مهم عن بركليس هو كتاب بلوتارك لوقيوس مستريوس بلوتارخوس الذي عرف باسم السير الذي عاش في 46و 120م، ولا شك انه بالرغم من أنه تفصله خمسة قرون، بركليس إلا أنه مصدر موثوق ومهم، نظر لان هذا الكاتب قد استقى معلوماته من مصادرها الموثوقة الممثلة في الكتب المعاصرة له، والنقوش التي لم تعد موجودة اليوم.[2]

ففي حوالي 500ق.م كانت أثينا تطبق النظام الديمقراطي وهذا النظام قد وصل إليه الآثينين بفضل جهود كبار الساسة وعلى رأسهم بركليس قبل نصف قرن من ذلك، وكان أكبر إنجاز قام به بركليس هو إنشاء ساحة عامة يجمع فيها المواطنين ويتحدثون عن شؤون الحكم وكل القضايا التي

---

[1] محمد سامر كوكش، المرجع السابق، ص37

[2] Donald Kagan, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, the free press, Macmillan, New York, USA, 1999, p13

تعرض لهم بحرية تامة ودون تفريق بين غني وفقير، وهذا النقاش كان خاص بالمواطنين الذكور، فالنساء لا يحق لهن الحضور وكذلك الأجانب والعبيد[1].

ولم يكن بركليس هو الذي أنشأ النظام لديمقراطي في أثينا، بل إن هذا النظام كان تتويجا للتطورات التي حدثت قبل ذلك، لكن كان له دور في تضييق نفوذ الارستقراطيين الذين كانوا يعيقون تطبيق الديمقراطية، وقد عاشت أثينا التي كان يبلغ عدد سكانه تقريبا 250000 نسمة في عهد بركليس وفي ظل النظام الديمقراطي أفضل عصور ازدهارها، فقد بلغ الإنتاج الفني والأدبي والفكري ذروته، ولم تبلغ أمة في التاريخ القديم ذلك القدر من الإنتاج الفكري الذي بلغته أثينا في عهد بركليس[2] .

تمتع بريكليس بخاصية قل ما تجدها تتمثلت في إعطاء اسمه لفترة كاملة من التاريخ اليوناني، وتجسد ما كان ينظر إليه غالبا على أنه العصر الذهبي للعالم اليوناني القديم، فقد شهدت أثينا في عهد بركليس أحداثا سياسية وعسكرية صاخبة، ومنجزات على أعلى المستويات في الفلسفة والدراما والشعر والخطابة والعمارة.

هـ – الحياة الفلسفية والفكرية:

يمكن تتبع تطور الفكر والفلسفة في اليونان بالتعرف على الميثيولوجيا والأساطير التي كانت سائدة في البداية ليس في اليونان فحسب بل في كل الحضارات العالمية، فقد كانت تلك الأساطير عن الكون والخلق والآلهة واختصاصاتهم هي الشكل البدائي للفلسفة، وهذه الأفكار الموجودة في المجتمعات كانت قد سبقت المذاهب الفلسفية الأولى، ثم تحولت تلك الأساطير والأفكار إلى ديانات غنية، أعطت تفسيرات عن أصل الآلهة وأنسابها ونشأة الكون، تلك الأفكار فسرها الفلاسفة الأوائل.

---

[1] Commop, M, histoire de l'origine de la Grèce ancienne , Trad par Adolph Joanne , Pontin et Cheva lier , editeurs , Paris , 1852, p. 122

[2] Donald Kagan, op.cit. p17

ويتلاقى ظهور الفلسفة القديمة مع تشكل المجتمع الطبقي عندما كانت الأساطير لا تزال الشكل الأول للوعي الاجتماعي، وقد دخل هؤلاء الفلاسفة الأوائل في صراع مع النظرة الأسطورية التقليدية للعالم التي كانت تصور الحكمة في الأسطورة التي تعتبر بالنسبة للوثنيين على أنها الحقيقة الكاملة، ومن الأمثلة على ذلك " ديموقراطس" الذي واجه تهمة الكفر عندما قال إن المجرة ليست أكثر من مجموعة من النجوم، وعانى الفيلسوف "انكساجوراس" شتى أنواع الاضطهاد عندما ادعى أن الشمس ليست سوى كتلة ضخمة من الصخر، لذلك سعى الفلاسفة للتأسيس لمفهوم جديد للحكمة يقوم على تفكير الإنسان ذاته في الطبيعة والعالم والحياة الإنسانية ، وهو ما ذكره "هيغل " عندما قال إن مكانة الأسطورة قد احتلها الآن الوعي الذاتي لكل شخص يفكر.[1]

وعلى العموم يمكن تقسيم الفلسفة اليونانية إلى عدة مدارس طبقا لآرائهم الفكرية ووجودهم عبر الزمن إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى: وهي الفلسفة اليونانية قبل سقراط وتعرف باسم المدرسة الأيونية [2]وهي مستعمرة يونانية تقع في الساحل الغربي لآسيا الصغرى، وهي المهد الأول للفلسفة اليونانية، من روادها: طاليس الذي ولد في عام 611ق.م انكسمند ، أنكسمنس ، أكسينوفان ، هيروقليطس .[3]

وهناك فلاسفة آخرون في هذه المرحلة يعرفون بسم رواد المدرسة الأيلوية وهي مختلفة عن المدرسة الأولى، ومن روادها: بارمينيدس ، وزينون وأمبيدوقل ،ميليسوس وانكساغوراس

والى بالإضافة هؤلاء نذكر كل من لوفيبوس وديموقريطس الى جانب الفلاسفة السفسطائيين مثل جورجياس وهيبياس وقريطياس وبروتاجوراس. المرحلة الثانية: تتضمن كبار الفلاسفة مثل: سقراط الذي ولد في أثينا، أما افلاطون فقد ولد في أثينا وهو تلميذ سقراط، أما أرسطو فقد ولد في مدينة "

---

[1] محمد الخطيب، **الفكر الإغريقي**، دار علاء الدين، دمشق1999 ،ص 81.

[2]دحام إسماعيل العاني، **موجز تاريخ العلم**، ،الرياض 2002ص 100.

[3] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص96.

أستغيار "وهو تلميذ أفلاطون. المرحلة الثالثة: بعد أرسطو ظهرت عدة مدارس فلسفية في اليونان منها الابيقورية التي تعود إلى أبيقور ، والمدرسة الرواقية ومن مؤسسيها زينون الرواقي لسوري الذي عاش في القرن 4 ق.م، وهناك المدرسة القورينائية في ليبيا مؤسسها أريستيبوس القورينائي، والمدرسة الكلبية التي أسسها أنطيستانس.[1]

أ/**اللغة اللاتينية** :

لم يكن العالم اليوناني منسجما في لغة وثقافة واحدة قبل القرن 4ق.م، فالشعوب التي كانت تسكن الشمال لم تكن هيلينية وكذلك الشعوب التي سكنت مختلف الجزر بما في ذلك الأراضي التي تقع على ساحل البحر الأسود وفي آسيا الصغرى، كما أن اللغة اليونانية القديمة التي عثر عليها والتي تعود إلى ما بين 1088ق.م – 788ق.م لم تكن أبجدية ولا مقطعية بل كانت لغة خاصة بالحضارة المنيوية التي قد تكون أصولها من مجموعة اللغات الهندو–أوربية ، وبداية هم من القرن الثامن قبل الميلاد تبنى اليونانيون كتابة أبجدية فينيقية لبلاد .[2]

ب – **الآداب** :

يمثل كل من "هوميروس" و"هيسيودوس" فجر الأدب اليوناني في القرن الثامن قبل الميلاد، فقد ألف هوسييودوس قصائد " الأعمال والأيام" وقصيدة "أنساب الالهة"، بينما ألف هوميروس" الإلياذة" و"الأوديسا"، بينما ألف الشاعر الاغريقي "آراتوس" ، قصيدة "الظواهر"، ولوكريتوس ألف قصيدة أفروديتي، وكذلك ألف أوفيدوس قصدية مماثلة، وألف فرجيليوس قصيدة " زراعياته" للآلهة[3].

---

[1] محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد ،35، ع425 ،إتحاد كتاب العرب، سوريا2006،ص24–29.

[2] أرنولد تونبي، المرجع السابق، ص21

[3] أحمد عثمان، **الشعر الإغريقي** ،تراث إنسانيا وعالميا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت1984، ص 80–81.

يعتبر هوميروس بمثابة ينبوع الأدب اليوناني وكذلك الروماني، فقد صارت أشعاره بمثابة كتابات مقدسة توجز المعرفة الإنسانية وتجسد التفوق البشري، قال عنه أفلاطون إن من تتسنى له فهم هوميروس يهيمن على أساليب الفنون جميعا، ويعتبر هيراكليتوس أشعاره منبعا لا ينضب من الورع الديني والحكمة الفلسفية، وقد ستمر تأثيره في الأدب العالمي إلى عصر النهضة، وقد ذهب البعض إلى القول بوجود أكثر من شاعر ألفوا الإلياذة أو أنه على الأقل يوجد اثنان أحدهما ألف " الإلياذة" والآخر ألف " الأوديسا"[1]،ومن الممكن أن الإلياذة قد تكون نتاج أعمال عدة شع اره عبر الزمن، لأنها تجمع روايات أسطورية وأشعار قد تكون متداولة عبر الزمن.[2]

تدور" الأوديسا" حول موضوع شائع في الآداب القديمة أي غياب الزوج لمدة طويلة بحث يضن الجميع أنه قد مات إلا أنه يعود في الوقت المنسب ليحول دون زواجها من رجل آخر.[3]

خامسا : الحياة الدينية

أ –الآلهة : صور اليونانيين آلهتهم على شكل بشر وكانوا كالبشر، فهم يحتاجون للنوم ويأكلون ويشربون ويحبون ويكرهون، ويفرحون ويحزنون، ويحقدون، ويتزوجون وينجبون أولادا، ويقيمون علاقات مشروعة وغير مشروعة مع البشر ومع بعضهم البعض، وكانوا ينافقون ويداهنون ويتآمرون على بعضهم البعض وعلى البشر، وكانوا خالدون لا يموتون، لا يكترثون بما يحدث للبشر إلا قليلا، يقضون وقتهم في حفلات ومتعة وأحيانا يدبرون المكائد لبعضهم البعض، وقد يعقدون اجتماع للبث

[1] أحمد عثمان، المرجع السابق،ص 15-16.

[2] نفسه ، ص26

[3] أحمد عثمان، المرجع السابق ،ص30.

في الأمور الهامة، وقد يتزوج الإله أخته كما حدث مع كرونوس الذي تزوج أخته "ريا" ، وقد يتمرد الابن على أبيه فقد ضرب كرونوس أباه أورانوس بمنجل حرمه من الإنجاب بعدها.[1]

تجدر الإشارة إلى أن الآلهة اليونانية قد تموت وتبعث إلى الحياة من جديد، ومن هؤلاء الآلهة التي تبعث من جديد: ديونيسبوس ابن زيوس، بريسفوني، اسكيليبوس.[2]

تبدو العلاقة بين الآلهة والبشر لدى اليونانيين غريبة جدا فهي قد تنقم لرجل من رجل آخر، فعندما أخطأ " أغاممنون" في حق "خرسيس" الكاهن واختطف ابنته في معبد الإله "أبولو" وهو إله مؤيد للطروادين، وبعد شكوى هذا الأخير للإله أرسل أبولو وباء على جيش أغاممنون، فاضطر هذا الأخير لإطلاقها لكنه اشترط أن تسلم له محظية أخيليوس البطل اليوناني واسمها بريسئيس، فغضب هذا الأخير وامتنع عن الحرب وباح بشكواه لامه الربة " ثيتيس"، التي توسلت لزيوس لينتقم لابنها، فوافق زيوس وأرسل على الفور حلما مظللا لاغاممنون، فحواه أن يهاجم المدينة، لكن محاولته فشلت وتعرض لخسائر كبيرة.

وخلال هذه الحرب انقسمت آلهة اليونانيين كما انقسم اليونانيين أنفسهم بين مؤيد للآخيين وآخر للطروادين، ففي حين كانت "تراقيا" تساند طروادة كانت مدن يونانية عدة تساند الآخيين، أما الآلهة فقد كان زيوس وزوجته هيرا تساندان الآخيين إلى جانب الربة " ثيتيس" والربة أثينا، أما "أبولو" فقد كان يساند الطروادين.[3]

***الاله زيوس** :هو اله الكون والسماء يجمع الغيوم وموجة الرياح وينزل الأمطار وهو رئيس مجمع الآلهة في مرتفعات أولمبس، كان الإغريق يقدمون له النذور والقرابين في اليوم الأخير من العام،

---

[1] محمد الخطيب،المرجع السابق،ص28-30.

[2] محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الأدبي، المجلد 35، ع425 ،إتحاد الكتاب العرب، سوريا 2006، ،ص24.

[3] أحمد عثمان .المرجع السابق،ص28.

سماه هوميروس أبو الأرباب والبشر، وقد أقيمت الألعاب الأولمبية على شرف الإله زيوس سنة 776ق.م في مدينة أومبيا بمقاطعة أيس، وبنى له اليونانيين معبد أولمبس ومعبد أركاديا ومعبد بواتيا ومعبد أجانيا.[1]

***الاله هيرا**:وهي من الآلهة القديمة في بلاد اليونان أصبحت إحدى الآلهة الأولمبية ،[2]وهي أخت زيوس وزوجته الرئيسية، مركز عبادتها الرئيسية هي أركوس وجزيرة ساموس، هي آلهة الزواج والأسرة وربة الخصب ،[3]ومن آلهة الخصوبة الأخرى دمترا وديونيسنيسيوس وهرمس وارتميس[4] .

***هيدس**: هو أحد آلهة المجمع الأولمبي وهو إله العالم السفلي الذي تنزل اليه أرواح الموتى.

***دميترا**: إحدى آلهة المجمع الأولمبي اختصت بالزراعة. بوسيدون: إله البحر كان شعاره حربة الصيد ذات الرؤوس الثلاثة. هيفاستوس: إله البراكين والنار مركز عبادته جزيرة ليمنوس وهو ابن زيوس من زوجته هيرا.[5]

---

[1] رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار،المجلد2، ع5 ،جامعة ذي قار العراق2012 ص69.

[2] آلهة المجمع الأولمبي هي اثنا عشر إله يعيشون في جبل أولمب قرب أثينا ويشرف عليهم زيوس، يمثلون عائلة واحدة تتقاسم العالم، فقد الاله زيوس هو سيد الآلهة والبشر وعهد إلى بوسيدون حكم المحيط والى هاديس حكم العالم السفلي، وكانت هيستيا إلهة الموقد، وهيفاستوس إله النار، وديونيسوس إله الخصب وإله الخمر، وكانت هيرا هي زوجة زيوس وأخته وربة الزواج والاسرة، وكانت ارتميس ربة الصيد، وآلهة الزراعة والخصوبة دميترا ، اريز آلهة الحرب والانتقام، افروديت إلهة الحب والجمال، هيدس إله باطن الأرض، هيرميس إله التجارة والسفر، هيليوس إله النور والضوء أنظر: نور حكمت خضوري، المرأة بين التأليه والعبودية، د ارسة مقارنة بين حضارة بلاد الرافدين واليونان قديما، مجلة آداب المستنصرية، المجلد2012، ع58،الجامعة المسنصريةالعراق2012،ص 14.

[3]رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص71.

[4]محمد الخطيب، المرجع السابق، ص6

[5]رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص71.

أ – **الأساطير اليونانية** :

في البداية كان هناك الهيولى ولم تكن هناك حدود للدنيا، وتدريجيا وبعد عدة عصور انقسم الى كائنين ضخمين، أي إلى إلهين عظيمين، هما" :جايا "أو الأم الأرض و "أورانوس "وهو السماء، لما تزوج أورانوس "جايا" أنجبا عدة أولاد، بعضهم جميل جدا والبعض الآخر وحوش عمالقة مفزعون، أُطلق على النوع الأول اسم "تيتان"[1]،وهم اثنا عشر تيتانا ضخام الأجسام ذوي قوة جَّبارة يُشبهون البشر، ومن أشهرهم: "أوقيانوس" و" نيثيس" اللذان حَكما البحر، و"هيباريون" و"ثيا" إلها الشمس والقمر، وريا التي عرفت بعد باسم «الأم العظمى»، وثيميس حارس القانون والعدل، و"نيموسيني" ربة الذاكرة، و"كرونوس "أصغر هؤلاء جميعا وأقواهم[2].

كره أورانوس جميع أولاده ولا سيما العمالقة الستة الذين كان يكرههم أكثر من الجميع ولذا حبسهم في المناطق السفلى من الأرض، أما الأم الأرض فغضبت لحبس أولادها الستة، فاستدعت "التيتان" ليساعدوها ضَّد أبيهم، فساعدها كرونوس الذي يعتقد الرومان أنه إلههم" ساتورن ".لما تغلب كرونوس على أبيه وقتله قبض على زمام حكم العالم، فتزوج ريا، وأنجب ثلاثة أبناء هم " بلوتو" و" نبتيون" و" جوبيتر،" وثلاث بنات هَّن " فيستا" و" كيريس" و "جونو، "وكان كرونوس قد ابتلع أولاده السابقين من غير هؤلاء الستة، ونجا منهم جوبيتر.

استطاع جوبيتير بمساعدة "جايا" أمه من هزيمة إبيه " كرونوس" واجبره على أن يتقيأ أولاده الخمسة الذين أبتلعهم، ثم اندلعت حرب بين الآلهة الكبار والآلهة الصغار، وانتصر جوبيتر أخيرا، وجوبيتر يعرفه الرومان باسم زوس، وكان يحكم من جبل أولمب كملك على حصنه الجبلي، واختار" هيرا " زوجة له، ويسميها الرومان" جونو"، وعهد إلى نبتون الذي يسميه الرومان بوسيدون حكم المحيط ،

---

[1]لتيتان هم أبناء أورانوس (إله السماء) وجايا (آلهة الأرض) وعددهم 10ستة إناث وستة ذكور، أنظر: محمد الخطيب، المرجع السابق، ص28.

[2] رانوبرت .**مبادىء الفلسفة** ،تر. أحمد أمين ،ط8،دار النهضة المصرية، مصر1971،ص197.

وإلى بلوتو الذي يطلق عليه الرومان اسم" هاديس "بحكم العالم السفلي، وصارت" هستيا "ربة المنزل يسميها الرومان"فيستا"، أما ديميتيرا فأصبحت ربة الزراع لدى اليونانيين ويسميها الرومان" كيريس "[1].

***أسطورة زيوس**: جوبيتر لدى اليونانيين أو زيوس عند الرومان يعتبر أبو الآلهة والبشر وهو أيضا إله السماء والبرق، ويحكى عن أسطورة ميلاده أن والد زيوس الذي يدعى كرونوس ابتلع أطفاله الخمسة الذين أنجبهم من زوجته لأنه خاف من أن يتولوا منه العرش فهو من خلع السلطة من أبيه أورانوس[2] ،لذا عندما أنجبت زوجته زيوس خبأته في جزيرة كريت، وأعطت زوجها صخرة صغيرة ملفوفة في قماشة، ونشأ زيوس في جبل في جزيرة كريت، وعندما كبر زيوس أجبر والده على إخراج أخوته منه، وتولى زيوس العرش مع أخويه[3].

***أسطورة هرقل**: هرقل أو هيراكليس هو ابن الإله جوبيتر (زيوس) من زوجته " ألكميني" البشرية، وهو أيضا بطل أشتهر بقوته الخارقة وقد كانت ألكميني متزوجة من " أمفتريون"، إلا أن جوبيتر (زيوس) كان يحبها وهي ترفضه لإخلاصها لزوجها، وفي يوم خرج أمفتريون للحرب لذا تهيئ زيوس في شكل أمفتريون وبات عندها الليلة وهي لم تكتشف ذلك، وما لبثت ألكميني أن وضعت توأم ذكور، أحدهم ابن زيوس وهو هرقل والآخر ابن امفتريون، وقد عاش هرقل حياة مليئة بالتحديات بسبب عداء "هيرا (جونو) له لأنه من زوجة بشرية لجوبتر "زيوس"[4]

---

[1] أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية**، مؤسسة هنداوي، مصر2017 ،ص12-15

[2] تذكر الأسطورة اولاد كرونوس من زوجته ريتا وهم: هيستا، دميت ار، هي ار، هاديس، بوسيدون وقد ابتلعهم كرونوس، اما ولده السادس زيوس فقد خبأته والدته " ريا" في جزيرة كريت بناء على نصيحة والديها أورانوس وغايا، أنظر نيهارت، **الآلهة والابطال في اليونان القديمة**، تر: هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق1993، ص 13.

[3] عبد اللطيف أحمد علي ،محمد صقر خفاجة.**أساطير اليونان**،دار النهضة العربية ،القاهرة1959،ص156.

[4] أمين سلامة، المرجع السابق، ص91

***أسطورة دميترا**: هي آلهة الزراعة تذكر الأسطورة أن بلوتو إله العالم السفلي اختطف "برسيفوني" إبنة دمترا ونزل بها إلى الجحيم، وكان قد طلبها للزواج لكن دمترا رفضت تزويجها له، وأخذت أمها الحزينة تبحث عنها في كل مكان حتى عثرت عليها وأقنعت بلوتو أن يسمح لابنتها بأن تعيش على وجه الأرض تسعة أشهر في كل عام وذلك رمز لموت التربة السنوي وتجددها، ولعل هذه الأسطورة تشبه أسطورة إيزيس وأوزوريس المصرية، وأسطورة تموز وعشتار البابلية وعشتروت وأدونيس السورية.[1]

[1] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 33.

الحضارة الرومانية

أولا مصادر الحضارة الرومانية :

نقوش تعود للإمبراطور أوكتافيوس أغسطس وهو سجل بأعماله يسمى أعمال أغسطس المقدس Res Gestee Divi Augustiكتب من عدة نسخ ونقش في المباني العامة في عدة مدن، وقد اكتشفت نسخة في مدينة أنقرة بتركيا، وهو يعتبر من أهم الوثائق التاريخية الرومانية ويشمل عدة مجالات المال والإدارة والسياسة والنظم والحرب والمنشآت العامة.[1]

فيليوس باتريلوكوس ،وهو مؤرخ روماني عاصر الإمبراطور أغسطس وكان قد شغل منصب البريتور في الإدارة الرومانية، وكان من أشد الحريصين والمؤيدين للإمبراطور.

أسترابون: وهو جغرافي إغريقي عاش في عهد الإمبراطور أغسطس توفي في حوالي 21م، كتابه هو وصف للعالم جغرافيا في 17جزء، كتابه عبارة عن جغرافيا تاريخية، ويعتبر من أهم السجلات المعاصرة لتلك الحقبة الخطيرة من التاريخ الروماني أي الفترة الانتقالية بين العهد الجمهوري والإمبراطوري، كان ذو ثقافة واسعة وقد زار عدة بلدان وتجول كثيرا، لذلك فان كتابه ذو قيمة كبيرة. بوليبيوس وهو مؤرخ يوناني عاصر روما وتحدث عن المجتمع الروماني ، وقد ذكر أن الأمور العسكرية كانت لها أهمية كبرى لدى المواطنين الرومان الذكور.[2]

بليني الأكبر (23- 79م) وكتابه التاريخ الطبيعي: لقد تحدث عن ليبيا في الكثير من فقرات كتابه خاصة في الكتاب الخامس والثالث عشر والتاسع عشر والثاني والعشرين وقد تحدث حديث مفصل عن نبات السيلفيوم الشهير الذي يشار إليه باسم الذهب الأخضر

ديودوروس الصقلي وكتابه المكتبة التاريخية: كان"ديودوروس الصقلي" يميل إلى التحدث عن الشعوب التي جعلها موضوع تاريخه عن الجوانب الطريفة والغريبة المغلفة بالأساطير الغامضة ولذلك

---

[1] مصطفى العبادي، **الإمبراطورية الرومانية** النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، مصر1999، ص15

[2] الشيخ حسين: **دراسات في الشرق الأدنى اليونان و الرومان**، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2015ص112.

تختلط عنده الحقائق بالخيال اختلاطا شديدا ولكن رغم ذلك يعتبر ديودوروس الصقلي كاتبا ومؤرخا عظيما. -بروكوبيوس القيصرى وكتابيه العمائر والحروب: ولد بروكوبيوس فى قيصرية بفلسطين في نهاية القرن 5م وتوفى في عام 562م وقد تحدث فى كتابه العمائر عن أهم المنشآت المعمارية التي شيدت في عهد الإمبراطور جستنيان .

-فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس(6م): وهو مؤرخ أكثر منه كاتب ملاحم ينسب إلى كوريبوس ملحمتين شعريتين: الأولى حول الحرب الليبية الرومانية ،[1]والتي دارت أحداثها في الفترة ما بين 018 -010م، والثانية في مدح الإمبراطور جوستين الثانى. - جايوس سويتوينوس ترانكويلوس مؤرخ روماني ولد حوالي 69م تولى ثلاث مناصب مهمة ونشر أعمال كثيرة ، من أعماله حياة القياصرة ، تحدث خاصة عن يوليوس قيصر، وكتابه مشاهير الرجال.[2]

-ديون كاسيوس كوكيانوس مؤرخ روماني له كتاب مشهور تاريخ روما، بدأه من بداية روما إلى غاية سنة 229م نشره في 80 مجلد، يعتبر مصدر مهم من مصادر التاريخ الروماني، عاش بين 155م ،235م وشغل منصب سيناتور وكان يكتب اليونانية . - يوليوس قيصر: يوليوس قيصرهو أشهر الحكام الرومان في العهد الجمهوري ترك عدة أعمال وكتابات بعضها ربما لم يكن مؤلفها الحقيقي، منها: حرب بلاد الغال ، وأحداث الحرب الأهلية ، حملة في الإسكندرية،والحرب الإفريقية، وحول الحرب الاسبانية

-المؤرخ اللاتيني سالوست شغل مناسب سياسية في الجمهورية، كان مواليا لقيصر، ألف كتاب حرب يوغرطة ،[3]وكتاب مؤامرة كتالينا.

---

[1] ضمن كتابه ملحمة الحرب الليبية الرومانية، أنظر: كريسكونيوس كوريبوس، **ملحمة الحرب الليبية الرومانية** او مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، تر: محمد الطاهر الجزاري، مركز الجهاد للدارسات التاريخية، طرابلس1998،ص15-20.

[2]أحمد عثمان، **الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي**، مطبعة ايجيبتوس، القاهرة 1999،ص 206

[3] sallustins, Bellum Iugurthinum, éd, B. Orneistein et J. Roman, Paris, les belles lettres, 1924

ثانيا الإطار الجغرافي والبشري للرومان:

أ – جغرافية الرومان :

أطلق اليونانيين اسم إيطاليا على الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الايطالية في القرن الخامس قبل الميلاد، وتتميز إيطاليا من الناحية الطبيعية بكثرة الجبال وهي تشكل سلسلة عظيمة تقطع إيطاليا من الشمال إلى الجنوب تاركة سهول ساحلية ضيقة في الشرق والغرب، وفي الشمال توجد كتلة جبال الألب، التي تفصل ايطاليا عن أوروبا، ولكن تتخللها ممرات واسعة ومنبعي نهر الرون والراين.

وتتميز إيطاليا بأنها عبارة عن شبه جزيرة يحيط بها البحر الأدرياتيكي من الشرق والبحر المتوسط من الغرب، وفي العصر القديم كان لإيطاليا ميناءين رئيسين إحداهما في الشرق وهو ميناء برنديزي والثاني في الغرب وهو ميناء أوسيتيا الذي يقع على مصب نهر التيبر. وتملك ايطاليا أرض خصبة جدا لكونها ذات طبيعة بركانية حيث توجد العديد من البراكين في ايطاليا منها بركان فيزوفيوس الشهير الذي انفجر عام 70مدمر مدينة بومبي، كما توجد براكين في جنوب إقليم اتروريا وإقليم لاتيوم[1].

ب– أصل السكان :

برجع أقدم تواجد للإنسان في ايطاليا إلى 200000 سنة أي في العصر الحجري القديم، واكتشفت بقايا لإنسان نيادرتال ،قرب روما، كما اكتشفت رسوم صخرية في الكهوف الايطالية تعود إلى ما يقارب 30الف سنة، واكتشفت تماثيل تعود لنساء دونت بما يقارب 30ألف سنة، وقد ازدهرت الحياة في ايطاليا في العصر الحجري الحديث الذي كان متأخر مقارنة مع مناطق اخرى من العالم، وقد يكون مصدره من الشرق[2].

---

[1] أيوب إبراهيم .**التاريخ الروماني** ،الشركة العالمية للكتاب ،لبنان 1996،ص13-17

[2] علي عكاشة.وآخرون.**اليونان والرومان** ،دار الأمل للنشر والتوزيع ،سوريا 1991، ص149-150.

أما الناس الذين عاشوا في ايطاليا فهم عبارة عن جنسين الجنس الأول وهو جنس قديم يعرف بجنس ڤريمالدى نسبة لأحد الكهوف وهو جنس زنجي إفريقي.[1]

والجنس الثاني هو حديث ويعد جنس قريب من جنس البحر المتوسط ويدعى جنس كرومانيون بالإضافة إلى ذلك وجدت عناصر سكانية قدمت من شمال أوروبا ومن اسبانيا وهؤلاء سكنوا شمال ايطاليا والبعض الآخر وفد من وسط أوروبا.

ترجع أقدم القرى المحصنة والمجموعات المتحضرة في اليونان إلى ما بين 5000، 4000ق.م في كل من قريتي " ذميتي" و" سيسكلو "، أما في ايطاليا فان أولى علامات التحضر كانت في حوالي 3500ق.م ومصدرها من الجنوب أي من شمال إفريقيا، عندما غزى الدوريون بلاد اليونان حوالي 1200ق.م كان أيضا الأتروسكيون يعيشون في ايطاليا، وسكنت ايطاليا من طرف جاليات يونانية .

*** الشعوب الايطالية قبل تأسيس روما:**

من الشعوب القديمة التي سكنت ايطاليا شعب عرف باسم الأمبري وشعب آخر يعرف باسم السابلي، وهناك شعب اللاتين الذي سكن سهل اللاتيوم قبل القرن السابع قبل الميلاد وكانوا فلاحين ورعاة، كما وجد الأتروسكيون (الاتروريون) الذين سكنوا شمال غرب ايطاليا وكانت لهم علاقات مع اليونان، ويعرف الإقليم اليوم باسم توسكانيا، وقد كانوا من أكثر الشعوب تحضرا في ايطاليا وامتد وجودهم الي سهل اللاتيوم حيث كانوا يقيمون في قرى محصنة، وقد تكون أصولهم شرقية[2].

كان بجوار روما الكثير من المدن التي تناصبها العداء بداية من عصر الجمهورية حيث كانت لا تزيد مساحتها عن 560كم^2 ، وقد كانت المدن المحيطة تقف في وجه روما، ومن الشعوب التي سكنت إيطاليا مع الرومان في جهة الشمال: اللوجوريون ،الغاليون ،الأمبوريون ،الأتروسكيون ،السابيون ،وفي الجنوب سكنها: اللاتين واللوكانيون والسمنيون ، والفلشيون،والبريتانيون ،وكان على

[1] Rougé, J., 1991, *Les institutions romaines : De la Rome royale à la Rome chrétienne*, 2e éd, Paris, p. 52.

[2] أيوب إبراهيم .المرجع السابق،ص18-20

شاطئها الجنوبي مستعمرات يونانية، بالإضافة الى مستعمرات يونانية وقرطاجية في صقلية، لكن هذه الشعوب لم تتحد يوما ضد روما.

وقد قامت روما حروبا ضد السبنيين استمرت من 505ق.م إلى 290ق.م ضمت بعدها روما كل أراضيهم، وتحالفت ضدها عدة مدن لاتينية فانتصرت عليهم، وكون الرومان حلف ضم اللاتين أيضا واستطاعت السيطرة على معظم أجزاء إيطاليا.[1]

د- تأسيس روما: تقع روما على نهر التيبر الذي توجد عل ضفته اليسرى ثلاثة تلال وعلى ضفته اليمنى أربعة تلال، لذلك سميت المدينة ذات التلال السبعة، وهناك شبه اتفاق بين المؤرخين أن روما تأسست سنة 753ق.م وكانت في البداية قلعة محصنة للاتين للدفاع ضد الأتروسكيين الذين يعيشون شمال نهر التيبر.

وهناك أساطير عديدة حول نشاه روما ومن بين الأساطير أن الإله مارس هو الذي أسس روما، وهناك أسطورة أخرى تقول أن اينياس أحد أبطال حرب طروادة بين الإغريق ومدينة طروادة في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقد فر بعد سقوط مدينته وجال في البحر ثم استقر به المقام في الساحل الإفريقي في قرطاجة وهناك قابل الملكة عليسا الذي أحبه حبا كبير، ولكنه هجرها فما كان منها إلا أنها انتحرت، وواصل هو رحلته إلى الساحل الايطالي ونزل في سهل لاتيوم واخضع القبائل الموجودة به وأسس مدينة "ليفنيوم" ثم أسس مدينة " ألفا لونقا" وبعد مرور عدة قرون إنشاء احد أحفاذه وهو رومولوس مدينة روما قبل القرن 4 ق.م وهذه القصة أوردها فرجيل في الإلياذة.[2]

---

[1] أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة 264-146ق.م أسبابها – أحداثها -نتائجها ومواقف الممالك الأهلية المغاربية منها، مجلة الدراسات الإفريقية، مجلد 35، ع35 ،جامعة القاهرة2013،ص 101

[2] نجيب إبراهيم طراد .**تاريخ الرومان** ،تقديم محمد زينهم عزب،مكتبة ومطبعة الغد،مصر 1997،ص19-21.

ج- **الإطار البشري** :

ليس هناك وثائق أو إثباتات تاريخية تحدد مجيء الرومان إلى شبه الجزيرة الإيطالية وتأسيسهم مدينة روما، وإنما يعتمد المؤرخون على مجموعة من الأساطير والروايات التي تناقلها الأشخاص الذين درسوا التاريخ القديم على مر العصور، وتؤكد الاكتشافات الأثرية والمستندات التاريخية وقائع تأسيس القرية الصغيرة كان حول النزاع الأول بين الأخوين "روموليوس و ريموس" حول تأسيس مدينة روما.

كانت روما في البداية مملكة صغيرة لكنها بدأت في التوسع فاصطدمت أولا بالأتروسكيين [1]،ثم بالشعوب الايطالية الأخرى، ثم بدأت تنظر إلى صقلية، هذه الجزيرة التي كانت يتقاسم النفوذ فيها اليونانين والقرطاجيين، وبسبب الحرب بين حاكم "سيركوز" اليوناني المتحالف مع القرطاجيين ومجموعة من المرتزقة الايطاليين الذين طلبوا من روما المساعدة، فاستغلت هذه الأخيرة الفرصة وبدأت في التوسع في الجزيرة وهو ما أدى إلى حدوث نزاع طويل مع قرطاجة عرفت بالحروب البونية.[2]

---

[1] قدم الأتروسك إلى إيطاليا من موطنهم الأصلي في منطقة ليديا بآسيا الصغرى في أوائل القرن الثامن ق.م وسيطروا على إقليم أتروريا الذي يشمل المنطقة الواقعة غربي السلسلة الرئيسية لجبال الإبنين فيما بين نهرى الأرنوس والتيبر، واستقروا على الشاطئ الغربي شمالي نهر التيبر، وعندما سيطر الاتروسك على هذا الإقليم فرضوا لغتهم على أهله، ونشروا حضارتهم بينهم، واستخدموا الحروف الأبجدية اليونانية، وكان الرومان يدعونهم الإتروسكي ،وأقاموا كثيرا من المدن الكبيرة، منها: تاركوينيا ، فييو ،بيريوجيا ،قولكي ،فولتيرا ،توسكانا ،سيرفيتري وقد استمرت الحضارة التروسكية حتى القرن الأول الميلادي ، وقد كانت لهم علاقات مع الفينيقيين والاغريق، ينظر: أماني شعبان محمد عبد العال، منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي، الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا (نحو آفاق جديدة في البحث العلمي،) جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، مارس2018 ،ص603.

[2] إبراهيم نصحي.**تاريخ الرومان**،من أقدم العصور حتى سنة 133ق.م، ج1،ط2،مكتبة الانجلومصرية،مصر 2010ص141-143.

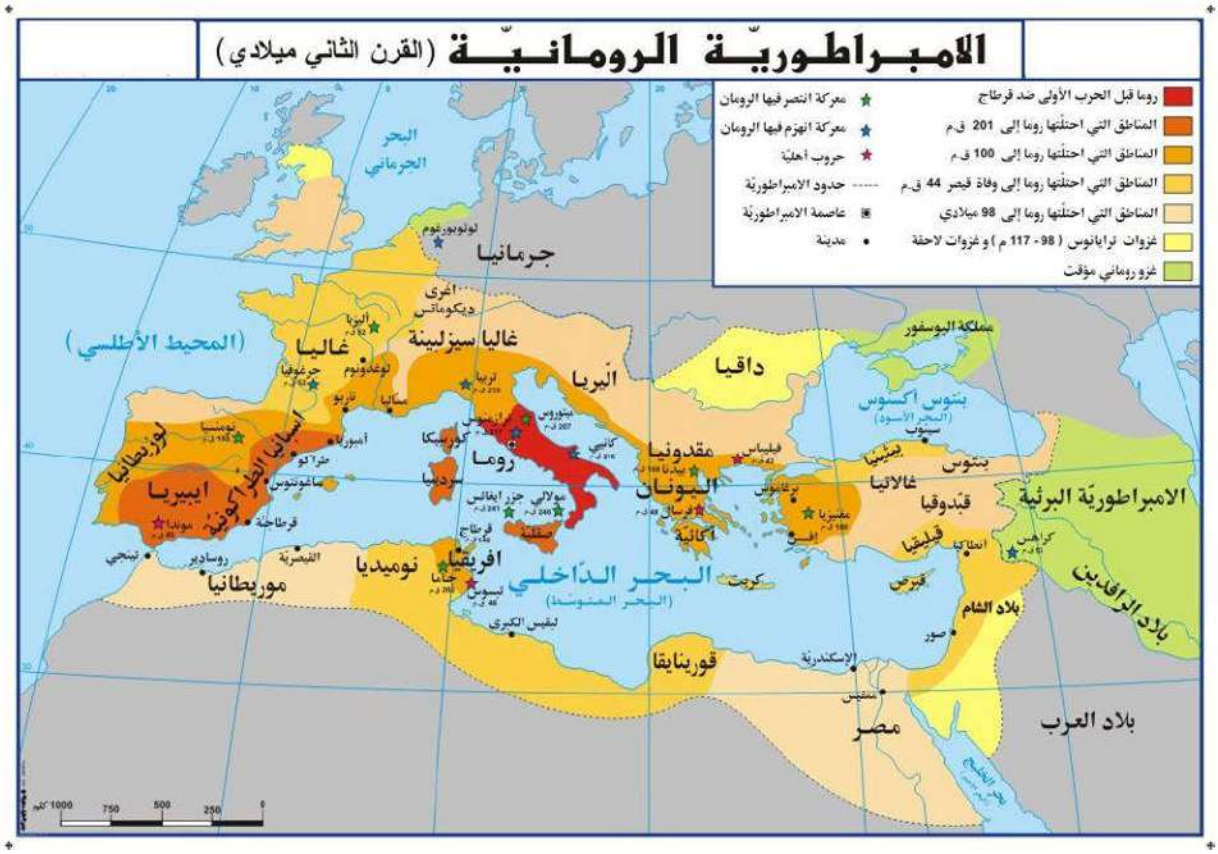

ثالثا نظام الحكم عند الرومان:

شهدت روما منذ منذ نشأتها 753ق.م ثلاث مراحل أساسية في نظام السياسية والحكم وهي كمايلي :

1 **النظام الملكي 753– 510ق.م**:(.تأسست روما منذ سنة 753ق.م .على النظام الملكي . حيث الملك بيده السلطة العليا في الشؤون الدينية والقضائية والسياسية والعسكرية ويحكم مدى الحياة .ثم مجلس الشيوخ الذي يتكون من 300عضو من الطبقة الارستقراطية ويعتبر إستشاري للملك. ويليه جمعية الأحياء حيث كان الشعب الروماني ينقسم إلى ثلاثين حي و هي أقسام روما ثم اندمجت هذه الأحياء لتصبح ثلاثة[1].

[1] علي عكاشة وآخرون.المرجع السابق،ص 97.

تعتبر هذه الجمعية كمجلس شعبي يجتمع بأمر من الملك لمناقشة أمور تهم الشعب، قرر الارستقراطيون سلب الملك سلطاته وتوزيعها عليهم وبالفعل أسقطوا النظام الملكي عام 510ق.م . وأعلنوا النظام الجمهوري كما حدث في اليونان.

.2- النظام الجمهوري 27-509ق.م:تأسس هذا النظام بعد الثورة على الملك (تاركوينوس) لعدم شعوره بمعاناة شعبه وإهماله للتقاليد الرومانية.

3-النظام الإمبراطوري 31ق.م 476:تأسس هذا النظام بداية من 31ق.م وهذا بحكم القائد أوكتافيوس27ق.م-14م،على روما وقد بدأ هذا الأخير عهد الإمبراطورية الرومانية وقد منحه مجلس الشيوخ لقب (أغسطس) وبمجرد انفراده بالعرش أدرك أن أمن روما القومي يكمن في:

*التخلص من الانقسامات بين القادة العسكريين الرومان والتفافهم حوله.

*بث الأمن في ربوع الإمبراطورية الرومانية.

*الحفاظ على ممتلكات الإمبراطورية الرومانية شمالا وشرقا.

*ترسيخ العدالة الاجتماعية للمواطنين الرومان.[1]

أ-مجلس الشيوخ "السيناتو":مجلس الشيوخ هو النظام السياسي الذي يتحكم في مصير جميع مؤسسات الدولة من الناحية القانونية، ويمثل الهيئة الحاكمة، كما أن أعضاء مجلس الشيوخ يتمسكون بمقدرات الأمور بأيديهم وكذلك الولايات الخارجية التي تتبع روما هي بمثابة ضياع وإقطاعيات لهذه الفئة من الطبقة الحاكمة الأرستقراطية ذات التقاليد العريق ويعرف المجلس باسم مجلس السناتوس Senatusوتعني مجلس الشيوخ[2].

---

[1] سيد أحمد علي الناصري. **تاريخ الامبراطورية الرومانية** ،السياسي والحضاري ،ط2،دار النهضة العربية القاهرة1991 ،ص18-19.

[2]وفاء الساعدي رزق الله الساعدي، النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 118-07ق.م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع38، ج1، ص6

كما يطلق على أعضائه الآباء وهو مجلس استشاريا وليس له حق تشريعي، ولكن هذا المجلس استحوذ على سلطات واسعة مع الزمن، ويتكون من 100 عضو يختارهم الملك، وفي العهد الجمهوري بلغ عدد أعضاءه 300عضو وأصبحت له صلاحية تحديد السياسة الخارجية للدولة.

ب-مجلس الشعب ويطلق عليه الجمعية الكورية:

وهذا المجلس يمثل عموم الشعب، ويتكون من ثلاثين عضوا ويهتم بالاختصاصات الدينية، وقد ألغي في العهد الجمهوري وحل محله مجلس الشيوخ والقنصلان.

ج -المجلس المئوي:

مجلس استشاري يجتمع بدعوة من القنصل ولا يبحث إلا فيما يعرضه عليه مجلس السناتو "الشيوخ" من أمور.

د -القنصل الروماني: وجد هذا النظام في العهد الجمهوري وكان ينتخب قنصلان لمده عام واحد من طرف المجلس المئوي، وكانت سلطات القناصل محدودة إلا في حاله الحرب.

هـ-البريتور: وهو منصب استحدث لمساعدة القناصل خاصة في القضاء، وينوب عن القنصل اثناء غيابه وكان البريتور ينتخب أيضا سنوي، وفي العهد الامب ارطوري أصبح الحكم المطلق بيد الامبراطور أما مجلس الشيوخ فقد أصبح رمزيا ولا يملك أي سلطات.[1]

*** انتقال روما من النظام الجمهوري إلى الإمبراطوري:**

كانت نظام الحكم في روما جمهوريا يتم اختيار حاكمين برتبة قيصر مدة سنة، ولكن في كثير من الأحيان يختلف هؤلاء القناصل وقد تندلع حروب بينهما، فقد اندلعت عدة حروب أهلية في تاريخ روما، وكانت أكثر الحروب الأهلية عنفا هي التي اندلعت بعد حادثة اغتيال قيصر في مجلس الشيوخ 44ق.م على يد أعضاء من مجلس الشيوخ يقودهم كل من بروتس وكاسيوس.

---

[1] عبداللطيف أحمد علي .**مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء أوراق البردي**،دار النهضة العربية مصر1972،ص30-40.

و لقد حاول يوليوس قيصر الحصول على سلطات واسعة ، وتحول في نظر الكثيرين من أنصاره وحتى أعداءه إلى ما يشبه الإله ، لكن أنصار الجمهورية كانوا يخشون أن يفقدوا النظام الجمهوري للأبد لذلك قرروا قتله غيلة في مبنى مجلس الشيوخ في سنة 44ق.م، بعد ذلك قاد كل من انطونيوس واوكتافيوس الرومان في حرب للثأر من قتلة قيصر وُكتب لهما الانتصار، لكن اندلع بعد ذلك بينهما صراع طويل على الحكم، وعندما انتصر أوكتافيوس على خصومه كلهم أُعطى لقب أغسطس وتعني الكلمة خادم الآلهة، وأصبح بذلك إمبراطورا على روما، واحتفظ بالسيطرة على الأقاليم الواقعة في الحدود وهي الأقاليم الغير مستقرة، أما مجلس الشيوخ فقد حكم الولايات الأقل اضطرابا والتي تقع على البحر المتوسط، لكن الإمبراطور كان يزيد من نفوذه حتى أصبح الحاكم المطلق.[1]

***الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الأول:**

واصلت روما في التوسع وفرض سيطرتها بعد تحولها إلى إمبراطورية وفي القرن الأول حكمت أسرة يوليو—كلاوديان، وكان من حكامها أوكتافيوس أوغسطس وقد استقرت الأوضاع في روما بعد الحرب الاهلية [2]،وحكامها على التوالي أوغسطس [3]، تيبيريوس، كاليقولا، كلاوديوس، ونيرون آخر حكامها

---

[1] حسين أحمد الشيخ.المرجع السابق،ص 50.

[2] اندلعت العديد من الحروب الأهلية في روما قبل نهاية العهد الجمهوري منها ما كان بين يوليوس قيصر وبمبايوس والذي انتصر فيها يوليوس قيصر ، والمعروف أن يوليوس قيصر قد تدخل في مصر لصالح كليوبترا ضد المناوئين لها في العرش ، وسادت شائعات في روما عن كليوبترا ويوليوس الذي تزوجها ، وأصبح ليوليوس قيصر ميول استبدادية واضحة ، وكان محبوب بين الجماهير لدرجة أثارت الكثير من الأعداء حوله والذين كانوا يتهمون بأنه يسعى لان يكون إمبراطور ، وبدأ المتآمرون يخططون لاغتياله وقد نجحوا في ذلك عام 44ق.م، واندلعت حربا أهلية عنيفة نتيجة لذلك.أنظر عبد اللطيف أحمد علي.**التاريخ الروماني عصر الثورة** ،دار النهضة العربية،بيروت ،ب.ت،ص11-12.

[3] عقب مقتل يوليوس قيصر عام 44ق.م تعاون أوكتافينوس مع ماركوس أنطونيوس على القضاء على قتلة قيصر وأتباعهم، ثم ما لبث أن دب الخلاف بينهما، واندلع فصل جديد من الحروب الأهلية وبعد عدة معارك تمكن أوكتافيانوس من هزيمة أنطونيوس وكليوباترا في معركة أكتيوم Actiumالبحرية سنة 31ق.م وضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية، وعاد أوكتافيانوس إلى روما وغدا سيد الموقف وقبل وفاته أعلن إمبراطورا على روما ، ودخلت

هو نيرون، وتلتها أسرة فلافيان التي أسسها فاسباسيان وقد حكم فيها ثلاثة أباطرة هم فسباسانوس وتيتوس ودوميتيانوس من 60الى 96م، وقد شهد القرن الأول ظهور المسيحة وبداية انتشارها خارج فلسطين ووصولها إلى روما.

وعلى صعيد التوسعات اتجهت الجيوش الرومانية لغزو بريطانيا التي كانت تسكنها قبائل البريتون شديدة البأس، ودامت عملية الغزو أربعين سنة، وفكر الرومان في غزو إيرلندا أيضا، لكنهم وبسبب مواجهتهم لصعوبات في أسكتلندا شمال بريطانيا تراجعوا عن عملية الغزو لجزيرة إيرلندا

وخلال هذه الفترة توسعت روما في شمال إفريقيا واستولت على بلاد المغرب القديم وتوسعت إلى تخوم الصحراء، بل إن القادة الرومان حاولوا اجتياز الصحراء، فالقائد الروماني "ماترنوس" قام بحملة في الصحراء ،[1] وكان معه ملك "الجرامنت"، وقد وصل إلى منطقة تدعى" أجيسمبا" التي قد تكون منطقة ما من حوض النيجر أو لعلها بحيرة تشاد، وهناك وجدوا حيوانات وحيد القرن ،[2]وقد أشار بطليموس إلى أن الرومان استخدموا الجرامنت كمرشدين أثناء عبورهم للصحراء.[3]

روما مرحلة جديدة بسقوط الجمهورية وقيام الإمبراطورية، أنظر: شحاتة محمد إسماعيل، **دراسات في التاريخ الروماني**، القاهرة 1984،ص146.

[1] JEAN, DESANGES., *1987,* Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique VIe siècle avant J.-C-.IVe siècle après J.-C ,Rome, 1978, pp 197-213

[2] Jean-Loïc Le Quellec ., 1993, Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris: Le Harmattan, P130

[3]Ptolémée I, 8,4

*** الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني:**

كانت أسرة الأنطونين لها زمام الحكم وهي تتضمن كل من تراجان وهادريان، وانتونيوس بروس، وماركوس أورليوس وكومودوس وقد حكمت بين 98-193م، وتلتها أسرة سيفروس التي تضمنت عدة حكام منهم سبتميوس سفروس وكراكالا، وألكسندر سفروس، إلى جانب حكام أخريين، وبعد فترة قصيرة من سقوط أسرة سفروس حدثت فوضى عسكرية لم تنتهي إلى بتولى دقليانوس، تميز القرن الثاني بالهدوء والاستقرار وفي المجال الديني انتشرت المسيحية وبدا اضطهاد الرومان لها[1].

من التوسعات التي حدثت في هذا العهد ما قام به تراجان حيث أنه عندما اعتلى العرش قام بحملة ضد الداشيين dacians وهم محاربون أشداء هزموا قوات الإمبراطور دوميتيانوس (حكم بين 81-96م)، وكان يحكمهم الملك ديسيبالوس ،وكان قد هاجم بعض المناطق التابعة للرومان في مقاطعة موسيا سنة 85م وألحق هزائم بالجيوش الرومانية، لذلك توجه تراجان بنفسه لمحاربة الداشيين، وشن عليهم حربا ضروس واستطاع أن يلحق بلادهم بالإمبراطورية ، ولاحقا توجه تراجان لمحاربة البرثيين ووصل بقواته إلى نهر دجلة بعد أن عبر جبال أرمينيا ووصل إلى الخليج العربي وكان أول قائد روماني يصل إلى هذا المكان، وعلى صعيد آخر أرسل تراجان حملة إلى الجزيرة العربية لكنها لم تحقق ما كان يرجوا منها. وقد امتدت الإمبراطورية الرومانية في أقصى اتساعها من بحر البلطيق شمالا إلى منابع نهر النيل جنوبا ومن المحيط الأطلسي غربا إلى نهر الفرات شرقا حتى أمسى الرومان يدعون البحر المتوسط "بحرنا" وبذلك فإن هذه الإمبراطورية قد شملت مساحات واسعة من قارات العالم القديم[2].

---

[1] Rougé, J.op cit, p.61.

[2] احمد غانم حافظ.**الإمبراطورية الرومانية** ،من النشأة إلى الإنهار،تقديمحسين أحمد الشيخ،دار المعرفة الجامعية،مصر2007،ص44-45.

*** الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث:**

خلال هذا القرن تميزت الإمبراطورية بفوضى عسكرية بعد أسرة سفروس والتي استمرت ما يقارب 50سنة حكم فيها عدة أباطرة وانقسمت الإمبراطورية بسبب تولى عدة حكام في آن واحد، وتدهور الاقتصاد والزراعة والتجارة خصوصا، وازداد خطر الإمبراطورية الفارسية، لكن الفترة بين 270-284م أي إلى غاية تولي الإمبراطور الروماني دقلديانوس سدة الحكم، تعتبر مرحلة جادة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية وكان الأباطرة خلالها قد حاولوا دفع الخطر التي كانت تهددها في كل مرة كما طردوا البرابرة وراء الحدود الرومانية وأعادوا مؤقتا الوحدة إلى الإمبراطورية الرومانية وتوجت هذه المرحلة بتولي الإمبراطور دقلديانوس الحكم سنة 284م وهذا الحدث ستترتب عنه نتائج هامة بالنسبة لتاريخ الإمبراطورية في عصورها المتأخر.[1]

رابعا:**الحروب الرومانية وتوسعاتها :**

أ-**الصراع الروماني القرطاجي**:كان في بداية الأمر كمنافسة تجارية ثم أخذ أبعادا عسكرية وكان أول احتكاك بين الطرفين عندما احتل الرومان جزيرة صقلية عام 264ق.م واعتبر القرطاجيون هذا الغزو مساسا مباشرا بمصالحهم الاقتصادية والسياسية، وهذه الواقعة كانت البداية الأولى بين الرومان والقرطاجيين وقد استمرت الحرب البونية من عام 241ق.م إلى سنة 241ق.م إلى 146ق.م وقد مرت هذه الحرب بثلاث مراحل، وشملت وقائعها مناطق واسعة من شمال إفريقيا وغرب أوربا فقد وصل القائد القرطاجي حنبعل إلى روما بعد أن عبر اسبانيا وفرنسا، وقد انقسم ملوك نوميديا بين الولاء للقرطاجيين والرومان، وانتهت هذه الحروب بسقوط قرطاجة وتحول روما إلى إمبراطوري.[2]

---

[1] سيد أحمد علي الناصري .المرجع السابق،ص399-400

[2] الشيخ حسين، المرجع السابق، ص122.

بدأ الصراع بين الرومان والقرطاجيين عندما تعارضت مصالحهم السياسية والاقتصادية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فبعد إتمام الرومان لاحتلال إيطاليا أصبحت المناطق الجنوبية من إيطاليا تواجه النفوذ القرطاجي ،[1]وكانت لقرطاجة علاقات تجارية مع روما خاصة في بداية عهدها الجمهوري، ودليل ذلك هو المعاهدات التجارية بين قرطاجة وروما سنة509ق.م، و 348ق.م ،[2]وكانت قرطاجة قد فرضت على روما في معاهدة سنة 080ق.م على عدم اتجار الرومان مع سواحل إفريقية وسردينيا وليبيا، وهو ما يدل على أن قرطاجة كانت تهيمن على التجارة في الجزء الغربي من البحر المتوسط.[3]

وخلال الحرب البونيقية الأولى نزل القائد الروماني رغولوس في ساحل قرطاجة، حيث ذكر "تيت ليف" و"بلين الأكبر" أن القائد الروماني ماركوس إتيليوس رغولوس خاض حربا ضد القرطاجيين في شمال إفريقيا خلال الحرب البونية الأولى لكنه تعرض للهزيمة.[4]

---

[1] ب. هـ وارمنجتون، العصر القرطاجي، **موسوعة تاريخ إفريقيا العام**، المجلد 2،حضارات إفريقيا القديمة، تر: السيد احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، اليونيسكو1985، ص471.

[2] أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت1981، ص53.

[3] Stephan Gsell, Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, T5, Librairie Hachette, Paris, 1920, p 126

[4] Tite- Live, Perioch. XVIII, Pline l'Ancien, VIII, 37

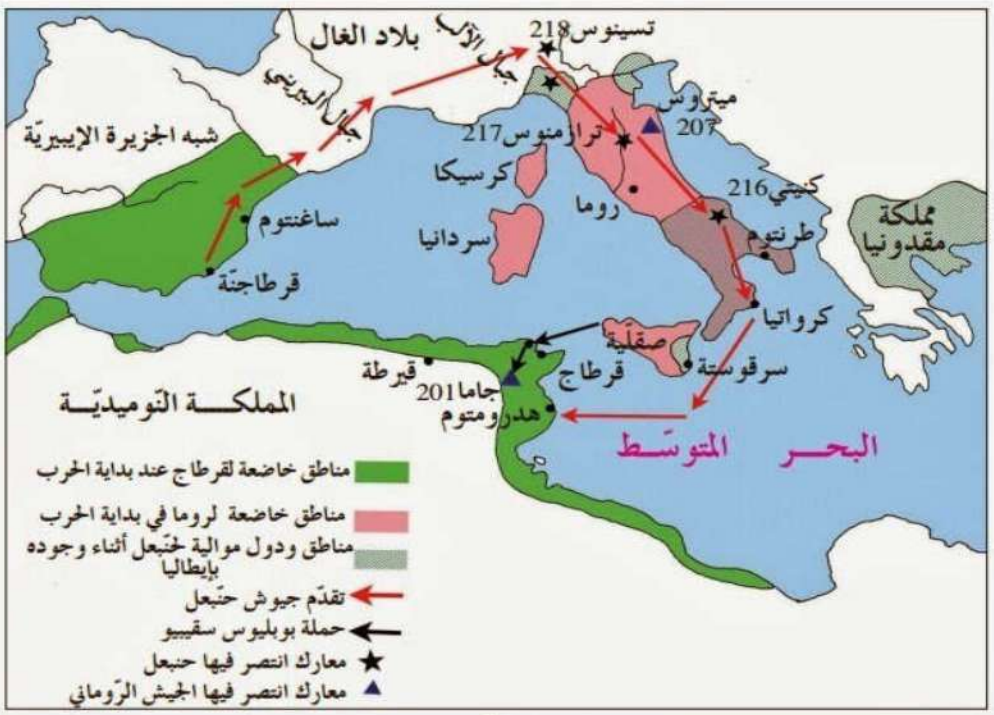

الحروب الرومانية القرطاجية

ب – **الحروب الرومانية في الشرق الأدنى**: أثر سقوط قرطاجة اتجهت أنظار الرومان شرقا وأصبحوا يفكرون في الاستيلاء على مملكة مقدونيا وبلاد اليونان، والجزر الواقعة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط نظرا لأهميتها البالغة على صعيد الملاحة والتجارة، وفي القرن الأول استطاع قائدان بارزان هما يوليوس قيصر وبومبايوس من ضم أجزاء من أراضي آسيا الصغرى وسوريا كما ضموا بلاد الغال إلى الإمبراطورية وذلك في إطار سلسلة من الحروب الأهلية[1] .

بعد أن تم لهم ذلك توجهوا نحو أراضي المملكة السلوقية التي كانت تسيطر على أقسام من آسيا الصغرى وشمال سوريا، والمملكة البطلمية التي كانت تحكم مصر، واستطاع الرومان الإستحواذ على أراضي واسعة من المملكة السلوقية، وكانت روما قد زحفت على مملكة برغام في آسيا الصغرى، كما

[1] تشالز ورث، **الإمبراطورية الرومانية**، تر: رمزي عبده، مر رمزي محمد صقر خفاجة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة1999، ص10

احتلت جزيرة كريت ومملكة بثينيا في حوالي سنة 65ق.م وبعدها بعام احتلت سوريا، وبلاد الغال (فرنسا) سنة 51ق.م.

تراجع الغزو في عهد هادريان الذي أمر ببناء خطوط دفاعية في بريطانيا عرف بسور هادريان، لكن ماركوس أوريليوس واصل التوسعات في بريطانيا وجرمانيا ووصل الى منطقة تشيكسلوفاكيا الحالية وعند وفاته عام 108م توقفت التوسعات، واتجه سبتميوس سفروس إلى الدفاع أكثر، رغم أنه حارب البارثيين في محاولة لإيقاف توسعاتهم، كما حارب القبائل في بريطانيا لتثبيت الوجود الروماني في بريطانيا[1].

***الرومان والأنباط:**

يعتبر الأنباط هم سكان الصحراء الذين امتهنوا الرعي ونقل التجارة البرية في مساحات شاسعة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا ومصر وكانت لهم علاقات جيدة مع الرومان في عهد ملكهم حارث الرابع ومالك الثاني، إلا أن الرومان استولوا في الأخير على مدينة البتراء ومدينة بصري وبذلك سقطت دولتهم[2] .

وكانت قد بدأت علاقة الأنباط بالرومان منذ عهد الحارث الثالث الذي حكم بين 67-62ق.م والذي نجح في انتزاع سوريا من أيدي السلوقيين، وفي عهده استولى القائد الروماني بومبي على سوريا، وعندما قدم يوليوس قيصر إلى الإسكندرية سنة 47ق.م طلب من الأنباط العون، كما قدم الأنباط المساعدة لأوكاتافيوس عندما قرر غزو مصر لمهاجمة كليوبترا، كما اشترك الملك النبطي عبادة الثالث في حملة الرومان ضد ملوك حمير وسبأ والتي قادها القائد إليوس جالوس في عهد اوكتافيوس أغسطس، وساعد الأنباط تيتيوس بألف فارس و500 من المشاة لكي يحارب دولة اليهودية ويدمر أورشليم،

---

[1] تشارلز روث .**الإمبراطورية الرومانية**،تر:رمزي عبده،جرجيس ،مرا:محمد صقر خفاجة،مكتبة الأسرة،القاهرة2003،ص182.

[2] حسن طوكان عبد الله، العلاقات النبطية 70-106م، مجلة أبحاث البصرة، العلوم الانسانية، مجلد41 ،ع1،العراق2016ص167.

ورغم العلاقات الجيدة للأنباط بالرومان إلى أن الرومان لم يسمحوا لهم في التوسع في البحر الأحمر والاستحواذ على طرق التجارة والمواصلات.

وكانت روما قد وصلت الى اتفاق مع البرثيين ولم تعد بحاجة إلى الأنباط، بعد هذه الفترة بدأت تنكمش دولة الانباط وتدهور اقتصادها في عهد ملكها الأخير " رب أيل الثاني الذي حكم بين 71و 106م، حيث أنهى الامبراطور تراجان وجود هذه الدولة وضمها إلى الإمبراطورية، وكان ت ارجان قد استولى على طيسفون وهي المدائن عاصمة البارثيين وأسقط دولتهم أيضا إلى جانت الأنباط.[1]

وطمحوا إلى السيطرة على مصر التي كانت تحكمها كاليوبترا التي كانت تواجه صراع داخليا، وبعد موت هذه الملكة أصبحت مصر جزء من الإمبراطورية، وأتم الرومان بذلك السيطرة على كامل الأراضي المطلة على البحر المتوسط.

***انحطاط الإمبراطورية الرومانية:**

أ-بوادر الانحطاط : حكم ماركوس أوريليوس بين 161-180م وهو أول من فكر في تقسيم الإمبراطورية، فقد عين رفيقا له في الحكم في العهد الامبراطوري وهو لوسيوس فيروس ،كما عين ابنه كومودور شريكا له أيضا[2].

ويعتبر عهد سبتميوس سيفروس بداية مرحلة جديدة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية فقد أصبحت تكافح من أجل البقاء والحفاظ على حدودها التي بدأت تتعرض إلى ضغط شديد في كل المناطق بين 220-285م، فقد غزا البرابرة الشماليون المناطق الواقعة في شمال الإمبراطورية، بينما تعرضت مدن

[1] سيد أحمد الناصري، **الرومان والبحر الأحمر**،المرجع السابق، ص19-20

[2] ماجد محيي الفتلاوي، عباس فخري حمزة، الصراع على العرش في الإمبراطورية الرومانية306-324م،مجلة العلوم الإنسانية ،العراق2021، ص2

على سواحل البحر الأسود لغارات القوط الذين هزموا الإمبراطورية، بينما توغلت القبائل الجرمانية نيا سبا الأخرى في قلب الإمبراطورية ووصل القوط الغربيون الى إسبانيا.[1]

- **حكم قسطنطين وتقسيم الإمبراطورية و إصلاحات دقليانوس:**

عندما أعتلى دقليانوس العرش سنة 286قسم الإمبراطورية إلى أربعة أقسام، الجزء الغربي يحكمه ماكسمليانوس برتبة أوغسطين وكان له نائب، وكانت عاصمة الجزء الغربي ميديولانيوم ، وقد قام دقليانوس أولا بتقسيم الحكم إلى قسمين بتعيين ماكسيميانوس شريكا له في الحكم وحمل هذا الأخير لقب أغسطس وجعله مشرفا على القسم الشرقي من الإمبراطورية ، ثم بعد ذلك ظهر له أن هذا غير كافي للقيام بأعباء الإمبراطورية ، فبعد سبع سنوات من التقسيم الأول عين الإمبراطور ديقليانوس سنة 293م كل من قسطنطينوس وجاليريوس كمساعدين شركاء يحمل كل منهما لقب قيصر، وتقرر أن يحكم الاوغسطينيان لمدة 20سنة ثم يتركا الحكم للقيصران وذلك لتجنب الخلافات والحروب الأهلية وكذلك وراثة الحكم ، وبعد وفاة دقليانوس سنة 313م لم يستمر النظام الذي وضعه، فقد نادى الجيش المرابط في بريطانيا بابن قسطنطين إمبراطورا مكان والده الذي توفي بين جنوده وكان ذلك سنة 306م.[2]

وخلال سنة 293م،أقام دقلديانوس نظاما إداريا جديدا عرف باسم الحكم الرباعي حيث يوجد إلى جانب الإمبراطور مساعد أو أغسطس، كما استعان كل أغسطس بزميل يافع منح لقب قيصر ليشاركه في الحكم ويخلفه في نهاية الأمر. أهم عمل قام به هو فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية وأعاد ترتيب الولايات وتنظيمها فقسم الإمبراطورية إلى أربعة أقاليم كبرى هي : ولاية غالة: وتشمل بريطانيا وغالة وإسبانيا والمنطقة المعروفة اليوم باسم المغرب الأقصى. ولاية إيطاليا: وتشمل المنطقة الواقعة بين نهر الدانوب والبحر الأرياتيكي بالإضافة إلى إيطاليا والأقاليم المعروفة الآن بالجزائر

---

[1] تشارلز روث.المرجع السابق،ص39-41.

[2] ماجد محيي الفتلاوي، عباس فخري حمزة، المرجع السابق، ص3.

وتونس وطرابلس . ولاية إليريا: وتشمل داشيا ومقدونيا وبلاد اليونان . ولاية الشرق: وتشمل بقية أقاليم الإمبراطورية وهي تراقيا وآسيا الصغرى والشام ومصر.

وقام دقلديانوس بإنشاء قوة عسكرية متنقلة لحماية حدود المملكة أي الليمس وأطرافها من هجمات البرابرة وكان لهذه القوة أثر فعال في رد الاعتداءات وإضافة إلى هذه القوة المتحركة كان هناك جيش أخر يتكون من فرق مستقرة على حدود الدولة، واهتم دقلديانوس أيضا بأمن الطرق الرومانية وحراستها.

ومما يذكر أيضا بشأن إصلاحات دقلديانوس العسكرية أنه قام بإدخال أعداد هائلة من الجرمان و البرابرة في الجيش حتى يذكر أن معظم فرق الخيالة كانت من الجرمان وكلفت قوات جرمانية مرتزقة بالدفاع عن الحدود بإشراف قيادات رومانية ودخل الجرمان أيضا في الحرس الإمبراطوري وتدرجوا في وظائفه حتى وصلوا درجة القيادة خصوصا وأن الإمبراطور لم يشترط للوصول إلى القيادة سوى الشجاعة والحنكة في القتال والإخلاص للإمبراطور[1].

ورغم أن دخول العنصر الجرماني في الجيش الروماني وتولي كثير من عناصره لمناصب القيادة سيؤدي مؤقتا وفي مرحلة قوة الإمبراطورية إلى نوع من الأمن والاستقرار إلا أن هذا التواجد الجرماني في مراكز القيادة سيؤدي بعد ضعف الإمبراطورية إلى نتائج وخيمة على مستقبل الإمبراطورية.

***اعتزال دقليانوس الحكم والصراع على العرش:**

بعد وفاة قسطنطينوس الذي كان مسؤولا على بريطانيا وغاليا يلقب قيصر وفق النظام الذي أبتدعه دقليانوس، وبعد تنازل دقلديانوس وماكسيميان انهار الحكم الرباعي واستبدله قسطنطين الأول بمبدأ الخلافة الوراثية، ومنذ هذا التاريخ فقدت روما دورها بتحول العاصمة إلى ميلانو ثم رافينا، وفي سنة 305م،أعيد توحيد الإمبراطورية من طرف قسطنطين، الذي أعترف بالديانة المسيحية، لكن تقسيم الإمبراطورية أصبح واقعا لابد منه [2].

---

[1] أحمد غانم حافظ .المرجع السابق،ص 91.

[2] Charles orth M ,P,**The Roman Empire**,Great Britain 1961,p44

نقل قسطنطين مقر الإمبراطورية وأدخل تغييرات هامة في دستورها المدني والديني في 330م،أسس القسطنطينية باعتبارها روما الثانية على موقع بيزنطة والتي كانت في مركز جيد على مفترق طرق التجارة بين الشرق والغرب، واصل قسطنطين على الإصلاحات الإدارية التي أدخلها دقلديانوس حيث استقرت العملة (أصبح الصوليدوس الذهبي الذي قدمه عملة ثمينة جدا ومستقرة) وأجرى تعديلات على بنية الجيش، تعافت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطين واستعادت الكثير من قوتها العسكرية وتمتعت بفترة من الاستقرار والازدهار.[1]

يمكن وصف حالة الإمبراطورية في 395م،أنها نتيجة أعمال قسطنطين، اعتمد مبدأ التوريث بقوة حتى أنه عند وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس الأول في ذلك العام، انتقلت المملكة إلى أبناءه: أركاديوس في الشرق وهونوريوس في الغرب، كان الإمبراطور ثيودوسيوس آخر من حكم الإمبراطورية غير مقسمة.

نجحت الإمبراطورية الشرقية إلى حد كبير من الصعوبات التي واجهتها الغربية في القرنين 3،4 ، ويرجع ذلك في جزء منه إلى ثقافة حضرية أكثر رسوخا، والمزيد من الموارد المالية التي جذبت الغزاة مع مرتزقتهم، بينما حصن ثيودوسيوس الثاني القسطنطينية بالأسوار المنيعة ضد معظم الهجمات، لم تخرق تلك الجد ارن حتى1204م.[2]

***عوامل انحطاط روما:**

عرفت الإمبراطورية الرومانية حوادث خطيرة في عام 235م فقد ازدادت وخصوصا الأوضاع السياسية والاجتماعية وتصاعدت فيه الهجمات الخارجية من القبائل الهمجية والجرمانية وزاد خطر الإمبراطورية الفارسية في الشرق التي انتزعت أرمينيا من يد الرومان وسيطرت على العراق وسوريا ولم

[1] محمد محمود الحويري. المرجع السابق،ص64-65.

[2] محمود سعيد عمران. المرجع السابق،ص 60-61.

يستطع الرومان مواجته حتى جاء الإمبراطور ديوكليتيان"دقليانوس" الذي يعتبر مؤسس الإمبراطورية الثالثة حيث تمكن من إعادة الحكم بحيث يسند إلى أربعة أشخاص يتقاسمون السلطة وهو النظام الذي عرف باسم (الحكم الرباعي) وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام 305م ، ثم تبع ذلك صراع على السلطة استمر طيلة الفترة من 306-313م إلى أن جاء إلى العرش الإمبراطور (قسطنطين) الذي اعتبر حكمه نقطة تحول أساسية في مسار الإمبراطورية الرومانية[1].

***الديانة المسيحية:**

في خضم الفوضى الدينية التي عرفتها الإمبراطورية بدأت المسيحية تظهر وتتفوق، ففي عهد الإمبراطور أورليان كانت المسيحية قد انتشرت بشكل واسع في الشرق ورسخت جذورها في إيطاليا وتغلغلت في روما نفسها حتى صارت خط ار كبي ار على الديانة الرسمية للدولة وهي عبادة الإمبراطور وعبادة الشمس وخصوصا بعد اعتناق عدد من أفراد الجيش للمسيحية، وهذا ما أدى بالدولة إلى كراهية المسيحيين وإلى إقدام السلطات الحاكمة على اضطهادهم مثلما حدث على عهد كل من الإمبراطور دكيوس 249-251م، والإمبراطور فاليريان 253-260م حين تعرض المسيحيون لأشد أنواع الاضطهاد[2].

وفي نفس هذا الإطار كره دقلديانوس المسيحية التي ظهرت في أوربا كعقيدة جديدة ونظام وافد من الشرق، خصوصا وأن هذه الديانة بدأت تدعو أتباعها إلى عبادة إله غير الإمبراطور ثم ازداد سخطه عليها حين بدأت تظهر تطرفا وبدأت تخير أتباعها بين الإخلاص للمسيح أو الإخلاص الإمبراطور وخصوصا حين تعدى نطاق تأثيرها في المجتمع إلى التأثير في الجيش، وحين قضت على ولاء الجند للإمبراطور وصارت عبارة عن دولة داخل الدولة وشكلت جماعات سرية لا تقيم وزنا لنظام الدولة وتقاليدها.

---

[1] Jones A ,H,M,**The Decline of the Ancient Woled** ,london 1975,p39

[2] السيد الباز العريني .**مصر البيزنطية**،دار النهضة العربية ،القاهرة 1962،ص11.

والمعروف أن المسيحية كعقيدة تسربت إلى أوساط من البلاط الإمبراطوري وإلى بعض أفراد أسرة دقلديانوس نفسه وهذا ما جعل الإمبراطور يشرع في اضطهاد عنيف للمسيحية وأتباعها قبل سنوات قليلة من اعتزاله للحكم. ففي سنة 302م،بدأت حركة اضطهاد كبيرة للمسيحيين جرى بمقتضاها طردهم من البلاط ومن صفوف الجيش ونفيهم إلى جهات نائية وحرمانهم من حقوق المواطنة ومنعهم من تولى الوظائف الإدارية وحرق كتبهم المقدسة وهدم كنائسهم وإصدار قانون يحرم عتق الأرقاء منهم وتبع ذلك حركة تعذيب عنيفة في سنة 304م جرى فيها إعدام كثير من المسيحيين وإذاقتهم ألوانا من العذاب الأمر الذي أدى بكثير منهم إلى التخلي عن عقيدتهم، وهكذا كانت السنوات الأخيرة من حكم دقلديانوس فترة محنة كبيرة للمسيحيين وقد حدث مثل ذلك في شمال إفريقيا أيضا حيث عرف الأهالي محاكمات وعمليات تعذيب وحرق مؤلمة[1].

ولكن القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية هو الذي عانى القسط الأكبر من الاضطهاد الديني وذلك بحكم تركز المسيحيين في الشرق مهد المسيحية الأول.

غير أن هذه الحركة العنيفة من الاضطهاد لم تلبث أن خفت حدتها عندما قرر دقلديانوس اعتزال السلطة سنة 305م بعد أن صار شيخا ولازمه المرض المزمن، وبعد أن أكمل عشرين عاما على أرس الإمبراطورية، وكذلك بوفاة جاليروس عدو المسيحية اللدود سنة 311م.

وإذا كان توجه دقلديانوس إلى المسيحية قد اتسم بقدر كبير من العنف والقسوة فإن ذلك قد أدى إلى انقلاب خطير في الحياة الدينية للإمبراطورية ووضعها على أعتاب مرحلة جديدة على عهد خليفته قسطنطين الذي جعل الإمبراطورية حصنا للمسيحية وملاذا لأتباعها والذي ترأس أول مجمع ديني مسكوني في تاريخ المسيحية وتبنى وجهة نظر رجال الكنيسة وجعل من المسيحية الوجه اللامع للحقبة الجديدة في بيزنطة، عقد قسطنطين مجمع آرل المسكوني والمجلس الأول في نيقيا حيث عرض دعواه أن يكون أرس الكنيسة .[2]

---

[1] Vasiliev A, **The Byzantine Empire**,Madison,v .I,1952,pp50-52

[2] سيد أحمد علي الناصري .الروم والمشرق العربي ،المرجع السابق،ص31.

د- الممالك الجرمانية داخل الإمبراطورية الرومانية:

-مملكة القوط الغربيون في جنوب غاليا:عندما زحف "الهون" إلى أوربا في النصف الثاني من القرن 4م فر "القوط الغربيون" أمامهم وطلبوا من إمبراطور القسطنطينية فالانس 364-378م، أن يسمح لهم بعبور نهر الدانوب إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية، فوافق على طلبهم وسمح لهم بالإقامة في إقليم " ميزيا " جنوب نهر الدانوب الأدنى، مقابل أن يكونوا حلفاء للرومان ووعدهم " فالانس" بالإعفاء من الضرائب، ولكن سرعان ما فرض الرومان عليهم ضرائب باهظة، لذلك قاموا بالثورة و أوقعوا الهزيمة ببيزنطة وقتلوا الإمبراطور " فالانس" في معركة جرت عند مدينة أدريانوبل سنة 378م .

وهدد الغوط الغربيون العاصمة البيزنطية في عهد الإمبراطور" تيودوسيوس الأول "(378-395م) لذلك سمح لهم بالإقامة في منطقة " تراكيا" في الشمال الشرقي من البلقان ، وبعد وفاة " تيودوسيوس الأول " نقض " الغوط" الاتفاق وهاجموا " مقدونيا" و " اليونان" بقيادة زعيمهم " ألارك" ، لذلك طلب إمبراطور" القسطنطينية"" أركاديوس" المساعدة من أخيه " أونوريوس" إمبراطور روما فجاءت القوات العسكرية من" روما" بقيادة " ستيليكو "397لذلك انسحب الغوط من اليونان وتجمعوا في شبه جزيرة " المورة" ، وكان باستطاعة ستيليكو" أن يطبق بقواته عليهم ولكنه لم يفعل ذلك ربما لتعاطفه معهم لأنه من أصل بربري أو ليترك سلطات "القسطنطينية" و" روما" في حالة ارتباك[1].

ولكي يخلص" أركاديوس" القسم الشرقي من الإمبراطورية من خطرهم صالحهم ومنح زعيمهم "ألارك" لقب قائد في الجيش البيزنطي، وسمح لهم بالإقامة في القسم الشمالي من" ايلّيريا" شرق البحر الأدرياتيكي، وبناء على تشجيع من " أركاديوس" تحرك "القوط" بقيادة " ألارك" نحو " إيطالية" سنة 410م،ولكن " ستيليكو" أوقف زحف القوط وتعهد بإعطائهم مساعدة مالية سنوية مقابل امتناعهم عن مهاجمة " روما" ، وردا على ذلك اتهم إمبراطور روما " أونوريوس"" ستيليكو" بالخيانة وأعدمه[2].

---

[1] Lot,G,**The End of the Ancient World and The Begining of the Middle Ages**,london1966,p43

[2] الباز العريني .المرجع السابق،ص57.

فاستغل ألارك" مقتل " ستيليكو" للضغط على "روما" فطلب من " أونوريوس" تعينه سنويا حاكما على المنطقة الممتدة إلى الشمال من البحر الأدرياتيكي وأن يقدم له إعانات مالية، لكن " أونوريوس" لم يوافق على مطالب " ألارك" فزحف "القوط الغربيون" على"إيطالية" واحتلوا " روما" سنة 118م ونهبوها بينما هرب الإمبراطور من المدينة، وبعد احتلال "روما" زحفوا إلى جنوب "إيطالية" وأرادوا احتلال " صقلية" و" شمال أفريقية،" ولكن فشلوا في ذلك لتعرض سفنهم لعواصف بحرية، كما مات زعيمهم " ألارك" أثناء الحملة الفاشلة .[1]

وبعد موت " ألارك" تولى قيادة الغوط الغربيون " أوتولف" ، الذي طلب من " أونوريوس" أن يسمح للقوط بالاستيطان جنوب غرب "غاليا" ، فوافق على طلبه كما زوجه أخته " كالابلاسيديه" وبذلك أسس القوط الغربيون مملكة لهم في جنوب غرب "غالية" و شمال "إسبانية" سنة 419م،واتخذوا من " تولوز" عاصمة لهذه المملكة، ثم توسعوا جنوبا فسيطروا على معظم "إسبانية"، وعلى الرغم من محاولة الإمب ارطور البيزنطي" جستنيانوس الكبير" احتلال مملكة القوط الغربيون في منتصف القرن السادس، فقد ظل القوط يحكمونها حتى فتحها العرب في أوائل القرن الثامن الميلادي فزالت مملكتهم من صفحة التاريخ.

***مملكة القوط الغربيون في جنوب غاليا:**

عندما زحفوا "الهون" إلى أوربة في النصف الثاني من القرن 4م، فر "الغوط الغربيون" أمامهم وطلبوا من إمبراطور " القسطنطينية" " فالانس" 364-378م أن يسمح لهم بعبور نهر الدانوب إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية فواق على طلبهم وسمح لهم بالإقامة في إقليم " ميزيا " جنوب نهر الدانوب الأدنى ، مقابل أن يكونوا حلفاء للرومان ، و وعدهم " فالانس" بالإعفاء من الضرائب ، ولكن سرعان ما فرض الرومان عليهم ضرائب باهظة ، لذلك قاموا بالثورة و أوقعوا الهزيمة ببيزنطة وقتلوا الإمبراطور " فالانس" في معركة جرت عند مدينة " أدريانوبل" سنة 378م.

[1] Katz Solomon, **The Decline of Rome and the Rise of Medival Europe**,Nwo york1955,p56

وهدد " القوط الغربيون" العاصمة البيزنطية في عهد الإمبراطور" تيودوسيوس الأول"(378-395م) لذلك سمح لهم بالإقامة في منطقة " تراكيا" في الشمال الشرقي من البلقان، وبعد وفاة " تيودوسيوس الأول " نقد " القوط" الاتفاق وهاجموا " مقدونيا" و" اليونان" بقيادة زعيمهم " ألارك" ، لذلك طلب إمبراطور" القسطنطينية"" أركاديوس" المساعدة من أخيه " أونوريوس" إمبراطور روما فجاءت القوات العسكرية من" روما" بقيادة " ستيليكو "397م لذلك انسحب القوط من اليونان وتجمعوا في شبه جزيرة المورة.

- **مملكة الفندال (الوندال) في شمال أفريقية وسقوطها:**

الفندال قبائل جرمانية رحلت منذ مطلع القرن الخامس الميلادي من "ألمانية" إلى "إسبانية" ومنها إلى شمال أفريقيا" وذلك في 429م بقيادة زعيمهم " جيزريك" نتيجة لضغط الغوط الغربيون عليهم، وشكلوا مملكة لهم في "شمال إفريقية" مستفيدين من الخلافات الدينية وسقطت " قرطاجة" بيدهم سنة 439م ولم تأتي سنة 455م حتى كانت شمال أفريقية كلها قد خضعت لهم، وكانت هذه المملكة سببا في تدهور الإمبراطورية الرومانية في الغرب وذلك للنتائج التي أدت إليها وهي:

-خسرت الإمبراطورية الرومانية القمح الذي كانت تحصل عليه من شمال إفريقية . - ضياع الجزية التي كانت تؤديها شمال إفريقية إلى الإمبراطورية الرومانية. -تعرضت تجارة البحر المتوسط للنهب على أيدي قراصنة الفندال . -أصبح الفندال أعظم قوة بحرية في غرب البحر المتوسط . -قطع الاتصالات البحرية بين إيطالية و بقية الغرب الأوربي.

-في سنة 455م احتل الوندال مدينة روما وسيطروا عليها مدة 14يوما وقتلوا إمبراطورها.

-أصبحت " سردينية و كورسيكا وصقلية و سواحل إيطالية تحت رحمة الفندال .

- في سنة 467م قام الإمبراطور ''ليون الأول" بحملة ضد الوندال باءت بالفشل .

- سنة 533م أرسل الإمبراطور البيزنطي " جستنيانوس الأول الكبير" قائده " بيليزاريوس" على رأس حملة عسكرية استطاعت أن تقضي على الوندال في شمال أفريقية سنة 534م[1].

* **مملكة القوط الشرقيون في إيطالية:** في النصف الثاني من القرن 5م غمرت شبه جزيرة البلقان بالقوط الشرقيون، الذين هددوا " القسطنطينية" بقيادة زعيمهم " ثيودوريك"، لذلك دفع لهم الإمب ارطور البيزنطي " زينون الأيسوري " مبلغا من المال وشجعهم على التوجه إلى الغرب، لاستعادة "إيطالية" من الأسرة الجرمانية بزعامة " آدواكر" ، وكانت لـ " زينون " أهداف هي : -أن يتخلص من عبء المبالغ المالية التي كان يدفعها لـ " ثيودوريك ".

-أن يخلص إقليم "ايليرية" من الكابوس القوطي الذي يعيث فيه فسادا.

-أن يسترد " زينون" سيطرته على إيطالية.

-كما توقع " زينون" أن " ثيودوريك" سوف يساعده في تدعيم السيادة الإمبراطورية في الغرب الأوربي عامة و ليس في إيطالية فحسب.

وفي سنة 489م توجه " ثيودوريك" نحو الغرب وهزم"آدواكر" في موقعتين الأولى في " فيرونة" والثانية في"ميلان"، ثم حاصره في مدينة "رافنا"، ووقع صلحا "ثيودوريك" معه ثم عمل على سحبه إلى مفاوضات وتم تصفيته عن طريق الغدر، وبذلك شكل القوط الشرقيون مملكة لهم في إيطالية سنة 439م.

- **سياسة " ثيودوريك" الخارجية-** : عقد سلسلة من المعاهدات مع الملوك المعاصرين له ، حيث تزوج من شقيقة ملك الفرنجة "كلوفيس" و زوج إحدى بناته إلى " ألارك الثالث " ملك القوط الغربيين ، وزوج أخته من ملك الفندال . -حطم كنيسة القديس " أرستيفن" في ضواحي فيرونة.

-أخذ يفكر في تأسيس مملكة جرمانية تحت قيادة القوط تشمل إيطالية وغاليا وإسبانية.

[1] Lyon Bryce and Herbert H,Rowen and Hamerow Theodor S ,A History of western world ,V&I,2ned ed,U,S,A1974,pp206,210

وبعد وفاة ثيودوريك تسلمت ابنته "أمالاسونثه"(أمالاسونت) الوصاية على ابنها الصغير "أتالاريك" حفيد الملك الراحل، وبعد وفاة ابنها" أتالاريك وزواجها من ابن عمها" تيودات" ألقي القبض عليها وأعدمت لتعاونها مع الرومان واتصالها س ار مع الإمب ارطور البيزنطي" جستنيانوس "535م.

-وفي سنة 536م أرسل " جستنيانوس" حملة ضد القوط الشرقيين نجحت في القضاء عليهم وعادت إيطالية إلى حظيرة الإمبراطورية الرومانية . ويمكن أن نستخلص النتائج التالية:

-استمرت الحرب بين الطرفين عشرين عاما

-كان الصراع بين الطرفين قويا و عنيفا.

-قاد الجيوش البيزنطية القواد " بيليزاريوس" و" نارسيس" و" جرمانوس" ، في حين قاد القوط الملوك " تيودات" و " تّيا" وكان أشهرهم " توتيلا" .

-كانت خسائر البيزنطيين المنتصرين خسائر فادحة حيث خربت الزراعة و الصناعة و الطرق التجارية في شبه الجزيرة.

-انتهى الصراع بين الطرفين بالقضاء على مملكة الغوط الشرقيين عام 555م في عهد جستنيانوس

خامسا : جوانب من المظاهر الحضارية :

يعتبر الرومان من أعظم الشعوب التي اعتنقت الهلينية في وقت متأخر ونشروها في الإمبراطورية حول البحر المتوسط وصبغوا بقية الشعوب بها [1]،وقد ورث الرومان عن اليونانيين معظم مظاهر حضارتهم.

ففي الجانب العمراني ورثت العمارة الرومانية من الإغريقية كافة فنونها في العمارة والنحت والزخرفة، لكن الحضارة الرومانية كان لها طابعها الخاص أيضا، الذي أظهر في طريقة بناء المعابد المسارح والمدن

[1]أرنولد توني، **تاريخ الحضارة الهلينية**، تر: رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2003، ص22.

وفي رصف الطرق وبناء الجسور، وأهم ما يميز العمارة الرومانية هو الاهتمام بالمباني الدنيوية عن الدينية وعن الأماكن العامة عن الخاصة: كالمسارح والمعابد والجسور وأقواس النصر

وتأثرت روما أيضا بالأدب والعلوم الإغريقية وقد كانت اللغة والثقافة اليونانية منتشرة في الإمبراطورية الرومانية خاصة في القرون الأولى، والجدير بالذكر أن حركة ترجمة من اليونانية إلى اللاتينية قد ساهمت في انتشار للتراث اليوناني في روما.

كانت روما تعول على عائدات التجارة والضرائب المحصلة من المواطنين في المدن والأرياف، ومن عائدات الجمارك، كانت تفرض على المواطنين أعباء تشييد المعابد والمسارح وتفرض على الجنود مهمة بناء وترصيف الطرق، والجير بالذكر أن الزراعة قد تدهورت في إيطاليا، وأصبحت روما تعتمد على المستعمرات في الحصول على معظم المنتجات بعضها في شكل ضرائب عينية أو في شكل سلع تجارية، فصقلية كانت ترسل لها الحبوب، والماشية، والجلود، والخمور، والصوف، وكانت ترد من شمالي أفريقية الحبوب والزيت، ومن أفريقية الوسطى والغربية الوحوش اللازمة للملاعب، ومن بلاد الحبشة وشرقي أفريقية العاج والقردة، والتوابل، والعبيد الزنوج، والزيتون والذهب، والفضة، ومن بلاد غالة الملابس، والخمور، ومن بريطانيا، القصدير، والرصاص والفضة، وكانت ألمانيا تورد الكهرمان، والعبيد، وآسيا الصغرى تصدر المنسوجات والصوفية، والجلود ؛ وكانت تدمر تورد المنسوجات والعطور والعقاقير، وبلاد العرب تورد البخور، والصمغ، والصبر، والمر، والأفيون، والزنجبيل، والقرفة، والأحجار الكريمة، ومصر تورد الحبوب، والورق، والتيل، والزجاج، والحلي[1].

كان للحضارة الرومانية شخصيتها الخاصة رغم تأثرها بالإغريق في مجال الشعر والنثر والخطابة والتاريخ والفلسفة والقانون، لكن ما يميز الفكر الروماني هو التنوع كما أن المفكرين كانوا يبرعون في مجالات مختلفة فشيشرون ويوليوس قيصر وبولوبيوس، وسنيكا، وتاسيتوس كانوا يجمعون بين السياسة والفكر والتاريخ والآداب.

[1] Rougé, J., op cit, p. 137

وفي المجال الديني لم يكن الشعب الروماني متدين، فقد كان يعبد الآلهة التي تحقق لها المنافع لذلك ، وعلى غرار اليونان اتخذ الرومان عدة آلهة كل منها مختصة بشيء ما، كما عبدوا آلهة الشعوب الأخرى خاصة الآلهة اليونانية، ومن بين الآلهة الرومانية: وبيتر وهو يقابل زيوس اليوناني، أورانوس، جيا، ساتيرونس(زحل)، ديانا (القمر)، فينوس آلهة الحب وهي تقابل افروديت اليونانية، جونوا ملكة الآلهة وتقابل الآلهة هيرا اليونانية، باخوس إله الخمر، مارس إله الحرب، أبولو إله الشمس، وفي المرحلة المتأخرة انتشرت عبادة الإله الفارسي مترا، وانتشرت عبادة الإمبراطور وكانت الإدارة تكرس هذه العبادة من أجل استقرار الدولة ووحدتها. الربات القمريات في العهد الروماني هم تانيت وكاليستس، يذكر في هذا الإطار شارل بيكار أنه مع بداية القرن الأول نجد الآلهة بشكل عام يرمز إليها بالهلال أو أسطوانة، ويقول بأن اعتقاد عن أهمية الربات القمريات انتشر بشكل كبير[1].

***نظرية القديس أوغسطين 354-430م:**

ولد "أوغسطين" من أبوين رومانيين سنة 354م في مدينة " تاجستا" وفي سنة 395م أصبح زعيما للكنيسة الكاثوليكية في شمال إفريقية ، وفي 412م دون كتاب سماه " مدينة الله" وكان سبب تأليفه هو أنه عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية و عاصمتها روما بيد " ألارك" زعيم القوط الغربيين سنة 410م قال الوثنيين ومنهم المؤرخ الوثني " زوسيموس" صاحب كتاب "التاريخ الجديد": أن سقوطها هو انتقاما للوثنية و أن المسيحية هي المسؤولة عن دمار الإمبراطورية الرومانية، لذلك ألّف هذا الكتاب الذي بين فيه أن سقوط الإمبراطورية الرومانية هو إرادة ربانية ولا علاقة للمسيحية بسقوط الإمبراطورية الرومانية، وقد ذكر في آخر كتابه أن روما الخاطئة سقطت لتمهد السبيل لانتصار مدينة الله الخالدة

[1] Jean Loic Le Quellec , Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris : Le Harmattan, p191-192

–نظرية المؤرخ إدوار جيبون :

يرى " إدوار جيبون" في كتابه " اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها: أن تدهور الإمبراطورية الرومانية هو نتيجة لعظمة فقدت الاعتدال فالرفاهية أنضجت مبدأ الاضمحلال والسقوط، كما بين دور الجيوش التي أطبقت على حرية الدولة ثم حطمت جلال الملك وعظمته، كما هاجم جيبون المسيحية وحملها مسؤولية التدهور، وقال: بدلا من الإنفاق على الجيش ودفع معاشات الجند ارحت الأموال تعطى للرهبان الذين يدعون العالم إلى العفة والعزلة والتقشف، وقال لقد تحول اهتمام الأباطرة من المعسكرات إلى المجالس الكنسية.[1]

– نظرية المؤرخ رستوفيتزف :

يرى " رستوفيتزف " في كتابه " التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للإمبراطورية الرومانية " أن الإمبراطورية الرومانية سقطت لأسباب يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

–تسرب الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا وحصولها على أعلى المناصب و تمكنها من السيطرة على جيوش الإمبراطورية الرومانية.

–يرى أن تعلم الطبقة الدنيا كان ضئيلا لذلك لم يستوعبوا التقاليد الإمبراطورية والمثل الرومانية.

–يرى أن الطبقات العليا لم تستطع التعاون مع العناصر الجديدة، لذلك اندلعت الحرب الأهلية، وبالتالي طغت العناصر الهمجية البربرية، فأغرقت الحضارة الرومانية بالتسلل حينا و بالفتح حينا آخر

–يرى أن الحضارة لا تدوم إلا إذا أصبحت تخص كل فئات الشعب وليس حضارة طبقة واحدة فقط

–

النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن سبب انحطاط الإمبراطورية الرومانية هو القضاء على خير العناصر في الحروب الأهلية والخارجية . ويرى بعض هؤلاء الباحثين أن امتزاج دم الطبقات الدنيا بدم الطبقات

---

[1]زايد مصطفى ، **التربية و التعليم في الحضارة اليونانية و الرومانية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة2006، ص53.

العليا في المجتمع الروماني قد دنس الطبقات الأخيرة هذه . وإنما عليها ويرى فريق ثالث من الباحثين أن الطبقات العليا لا تدنس ولا يقضى تنتحر بعدم التوالد، بينما الطبقات الدنيا تتكاثر بدون قيود.

- **النظرية الاقتصادية** :يرى أصحابها أن أسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية هي

ركود التجارة وانخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي وندرة الذهب والفضة في القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية . - ذلك لأن السلطات الرومانية كانت تمنع أفراد الطبقات العليا من العمل بالصناعة والتجارة ، لأن العمل من مهمات العبيد ولا يليق بالأسياد ، وهؤلاء العبيد أصبحوا قلائل بسبب توقف الفتوحات مما أدى إلى ركود التجارة و انخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي[1].

-إن تحّول الذهب من الغرب إلى الشرق لإقتناء السلع الكمالية كالحرير والتوابل كان السبب في الانهيار الاقتصادي الذي أصاب الإمبراطورية وبالتالي أدى إلى سقوطها، وسرعان ما لحق الاقتصاد بالذهب ليصبح اقتصاداً بدائيا يعتمد على المقايضة ، بعد أن كان اقتصادا نقديا يعتمد على أرس المال[2].

- **نظريات أخرى:**

-هناك نظريات أخرى حيث يرى الباحث " دوسن" أن الجيش الروماني كان يتألف من المواطنين الرومانيين ثم أصبح يتألف من المرتزقة بقيادة ضباط أو قواد أنصاف سياسيين وأنصاف عسكريين مغامرين.

-ويرى بعض الباحثين أن أسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية هو عدم إعطاء لحكم الجماهير نصيبا في الحكم.

-و يرى البعض الآخر أن الانحلال الأخلاقي كان سببا في تدهور الإمبراطورية الرومانية و سقوطها.

---

[1] Scullard H,H,A **History of the roman world** ,London ,pp185-190

[2] سيد أحمد علي الناصري.تاريخ الامبراطورية الرومانية،المرجع السابق،ص487.

***نهاية روما ووضع ايطاليا:**

يعتبر 476م،نهاية روما عندما خلع القائد العسكري الجرماني الروماني " أودواكر" الإمبراطور الغربي رومولوس أوغستولوس واستولى بذلك الجرمان على ايطاليا، وحاول الامبراطور البيزنطي زينون استرجاعها حيث تفاوض مع ثيودوريك ملك القوط الشرقيين لاسترداد إيطاليا وعينه قائد عام لإيطاليا وقد كان القوط الشرقيين مستقريين في مويسيا، وكان يهدف أيضا للتخلص من خطرهم ودفعهم لمقاتلة الجرمان، وبعد هزيمة أودواكر في 493حكم ثيودوريك إيطاليا بنفسه[1].

اعتلى اناستاسيوس الأول عرش الإمبراطورية في491م وهو ضابط مدني مسن من أصل روماني، لكنه انتظر حتى عام 498م،لتنظم قواته مقاومة في إيسوريا، تميز أنسطاسيوس بكونه إصلاحيا نشطا حيث حسن نظام صك العملة الذي أتى به قسطنطين الأول عندما ثبت الوزن النهائي للفوليس النحاسي وهي العملة المستخدمة في معظم المعاملات اليومية. كما أصلح النظام الضريبي حيث احتوت خزينة الدولة عند وفاته 150،145كغ من الذهب عند وفاته في 518م

[1] م.رستوفزف .**تاريخ الامبراطورية الرومانية ،الاجتماعي والاقتصادي**، تر زكي علي ،مرا محمد سلييم سالم،مكتبة النهضة المصرية،مصر1957،ص593.

الخاتمة

خاتمة: إن الباحث لحضارة اليونان والرومان يمكن أن يستنتج مجموعة من الملاحظات منها:

أن حضارة الرومان قد تكون مستمدة بشكل كبيرة من حضارة اليونان خاصة فيما يتعلق بتنظيم الجيش وكذلك في المجال العمراني والفني خاصة فن النحت، وكذلك المجال الديني فتكاد تكون الأساطير نفسها وكذلك الآلهة التي قام الرومان بتغيير اسمها حتى تصبح رومانية.

وفي الحقيقة فإن الرومان قاموا بتبني حضارات الشعوب المختلفة التي قاموا بإخضاعها وصبغوها بصبغة رومانية بطريقة عجيبة، وربما هذا ما جعل الكثير من الشعوب تتبنى الحضارة الرومانية نفسها، لأنهم وجدوا فيها امتداد لحضارتهم، ويمكننا تتبع طرق الرومنة التي اتبعها الرومان في بلدان مختلفة جعلت هذه الشعوب تسعى لاكتساب المواطنة الرومانية وتتنافس في ذلك لتدخل ضمن العالم الروماني.

كما أن الحضارة الرومانية مع أنها كانت تنظر إلى غير الروماني نظرة استصغار وتنعتهم بصفة البربر، إلا أنه وبعد انقضاء القرن الأول والثاني الميلاد لاحظنا وجود أباطرة رومان من أصول غير رومانية بعضهم من أصول ليبية أو سورية أو غالية.

والرومان يختلفون في هذا عن اليونانيين لأن هاته الأخيرة لم يكونوا ليسمحوا لغير الأحرار من المواطنين من الوصول إلى المناصب السياسية، بل ليس لهم الحق في إبداء رأيهم في مختف القضايا التي يتم مناقشتها في الساحات العامة، وهو ما يجعل نظامهم الديمقراطي مبتورا وغير عادل وفي الواقع فإن النظام الذي اتبعته أثينا لم يكن نظاما حرا كما يبدو إذ أن هناك فئات محرومة من حقوقها ومنا المرأة، حيث أن منزلة المرأة تشبه منزلة العبيد لا تعطي حقوقها، وقد اعتبرها الكثير من المفكرين مثل هوميروس مصدر الشر، ورغم أن الإغريق كانوا يعبدون عدة آلهة أنثوية مثل هي ار وأفروديت ودمت ار وأثينا، إلا أنهم يلصقون بها صفات مثل الفتنة والخديعة والنفاق والخيانة دوما.

برغم وعندما نقارن بين اليونان والرومان في مجالات عدة نجد اختلاف واضح التشابه في الحضارة، فالنظام السياسي الذي اتبعه الرومان كان مختلفا عن النظام اليوناني، فهم قد انتقلوا من النظام الملكي إلى الجمهوري ثم الإمبراطوري مع وجود عدة مؤسسات عريقة على غرار مجلس الشيوخ.

أما اليونان فإن أثينا اتبعت نظام ديمقراطي لكن الصراعات بين الأرستقراطيين والعامة كان كبيرا، فالطبقة الارستقراطية كانت ترفض كل تلك الصلاحيات التي تحصل عليها العامة بفضل الإصلاحات التي أقرها الساسة الأثينيون عبر الزمن، كما أن أثينا كانت تسعى لتكديس الثرة بيدها وتستغل حلفائها من المدن اليونانية في تكوين إمبراطورتيها القوية.

أما إسبرطة التي كنت تتبع نظاما ملكيا أقرب ما يكون إلى النظام العسكري فإنها كانت تسعى لتقويض سلطة ونفوذ أثينا في العالم اليوناني، مستغلة أخطاء الساسة الأثينين وطموحاتهم التي غطت على مصالح حلفائهم، وقد استمرت المدينتين في صراع أضعفهما، كما أضعفهما الغز الفارسي، وهو ما سمح بنمو دولة مقدونيا التي سيطرت على العالم اليوناني أولا ثم توسعت يفي الخارج على يد الإسكندر المقدوني الذي أوصل الحضارة اليونانية إلى العالمية.

البيبليوغرافيا

أولا المصادر:

-Procope, Histoire des Guerres Vandales, Trad. Dureau de la Malle, éd. Fermin Didot, Paris, 1852, LIV, I, VIII, p. 225; LIV, II, VII, VIII,
-Pline L'Ancien ،Histoire Naturel ،Trad, Desanage, ed.,"belle lettres",Paris, 1980.
- Ptolémée 1.5. 6.7. 8.9 -Tite- Live, Histoire Romaine, Traduction de Danielle De Clercq, Bruxelles, 2001, XVIII
- Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, trad., Haifer , éd., Hachette , Paris, 1912.

ثانيا المراجع باللغة العربية:

- جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع41 ،جامعة بابل2018.

-أرنولد توبني، تاريخ الحضارة الهلينية، تر: رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2003.

-ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج ،1تر: نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

-أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، مصر2002

-أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة2021

-هـ.د كيتو، الاغريق، تر. يسري عبد الرزاق، دار الفكر العربي، مصر1962

-تشارلز ألكسندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، تر.أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت1966

-أحمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث إنسانيا وعالميا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت1984

-إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ج ،1مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة1984

-نيهارت، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، تر. هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق1993

-تشارلز ألكسندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، تر. أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت1966

أحمد عثمان، الادب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، مطبعة ايجيبتوس، القاهرة 1999

ثالثا الكتب باللغة الاجنبية :

-G. E. M. de Ste Croix ،The Origins of the Peloponnesian ،London ، Duckworth, 1972

-Donald Kagan. , Pericles of Athens and the Birth of Democracy, the free press, Macmillan, New York, USA, 1999. -Rostovtzeff, M, A History of the Ancient World, Tr. Duff, J.D., 2nd ed , Oxford (1938) Vol.1.

Gsell Stephan, Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, T5, Librairie Hachette, Paris, 1920

- Le Quellec Jean Loic, Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris: Le Harmattan1993

رابعا المجلات والدوريات:

-محمد الزين، المصادر الاغريقية واللاتينية لتاريخ سوريا في العصور الكلاسيكية، هيرودوت يتحدث عن سوريا والسوريين، مجلة دراسات تاريخية، ع119 ،جامعة دمشق2013

- محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، دار علاء الدين، دمشق1999

- محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد 35، ع22،العراق2020

- إفطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عند الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة، ع

-محمد سامر كوكش، أفلاطون وشهرته الفلسفية في اليونان، الموقف الادبي، ع48،جامعة عين شمش 2018.

-محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع48، جامعة عين شمس2019،

- حسن طوقان عبد الله، باسم عليعل خلف، موقف الدولة اليونانية من اليهود 33 ق.م – 30ق.م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد43 ،16 ع3،العراق2018.

- محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ع48،مصر2019

- التايب عبد السلام، تجليات انهيار إيديولوجية القوة في آتينا بين القرنين 5و 4ق. م من خلال بعض المصادر الادبية الإغريقية، مجلة دراسات، المجلد13، ع13

- محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد35 ع425

- رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، المجلد2، ع5،العراق2006.

-نور حكمت خضوري، الم أرة بين التأليه والعبودية، د ارسة مقارنة بين حضارة بلاد الرافدين واليونان قديما، مجلة آداب المستنصرية، المجلد2012 ، ع58،العراق 2012.

-جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع41 ،العراق2018.

- رائد ركان قاسم الجواري، مضمون الجغرافيا ومنهجها عند اليونان بالمقارنة بالأفكار الجغرافية الحديثة، مجلة كلية التربية الأساسية، ع12،جامعة بابل2013،

- أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة 264-146ق.م، أسبابها – أحداثها- نتائجها ومواقف الممالك الأهلية المغاربية منها، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد35،مصر2013

- ب. هـ وارمنجتون، العصر القرطاجي، موسوعة تاريخ إفريقيا العام، المجلد 2، حضارات إفريقيا القديمة، ترجمة السيد احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، اليونيسكو1985

-وفاء الساعدي رزق الله الساعدي، النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 146-27ق.م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع38، ج1

المجلات باللغة الأجنبية:

-John Nash, Sea Power In The Peloponnesian War, Naval War College Review , Vol 71, N° 1, , Naval War College Press, 2018
-Anthony Smart, Pericles of Athens: Democracy and Empire, in: Historians on Leadership and Strategy, Martin Gutmann , Springer Nature Switzerland 2020
-R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War? , Arion: A Journal of Humanities and the Classics, 1975, New Series, Vol 2, N° 4, , Trustees of Boston University, 1975
-Le Quellec. Jean-loic ., 1999, Premières exaltations du mouton, In: Le Mouton, sa vie, ses oeuvres. Exposition du 20 juin au 28 novembre 1999 au Musée départemental de l'Abbaye de St-Riquier (catalogue d'exposition) ,
-R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War , Arion